



نهج الصين المتطور إزاء ”الردع الاستراتيجي المتكامل“

مايكل إس تشايس، آرثر تشان
Michael S. Chase, Arthur Chan



نهج الصين المتطور إزاء ”الردع الاستراتيجي المتكامل“

مايكل إس تشايس، آرثر تشان
Michael S. Chase, Arthur Chan

للحصول على مزيد من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/rr1366

البيانات الفهرسية الخاصة بهذا المنشور متوفرة في مكتبة الكونغرس تحت الرقم المعياري الدولي للكتاب، كالتالي
ISBN: 978-0-8330-9416-2

نُشر من قبل مؤسسة RAND في سانتا مونيكا، كاليفورنيا.
© حقوق الطبع والنشر لعام 2016 محفوظة لصالح مؤسسة
®RAND علامة تجارية مسجلة

صورة الغلاف: الصورة تقديم دان عبر موقع فليكر

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدود

هذه الوثيقة والعلامة/العلامات التجارية الواردة فيها محمية بموجب القانون. إن هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND متاح للاستخدام لأغراض غير تجارية فقط. يحظر النشر غير المصرح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. يُصرح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شريطة أن تظل مكتملة دون إجراء أي تعديل عليها.. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لنسخ أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بالمؤسسة، بأي شكل كان، لأغراض تجارية. للمزيد من المعلومات حول إعادة الطبع والنشر ذات الصلة، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني www.rand.org/pubs/permissions.html.

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تُعنى بتطوير حلول خاصة للتحديات التي تواجه السياسة العامة بهدف جعل المجتمعات في جميع أنحاء العالم أكثر أمنًا وصحةً وازدهارًا. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها. .

ادعم مؤسسة RAND
وتبرع بمساهمة خيرية معفاة من الضريبة على الصفحة
www.rand.org/giving/contribute

www.rand.org

يبدو أن التفكير بالردع الاستراتيجي في الصين أخذ في التطور كونها تعمل على مراجعة انطباعاتها حيال البيئة الأمنية الخارجية وتحسين قدراتها العسكرية. أولاً، قد يسهم تقييم الصين لبيئتها الأمنية الخارجية في تحفيز التغيير في تفكيرها حول متطلبات "الردع الاستراتيجي المتكامل"، وهو مفهوم عسكري صيني يدعو إلى ترسيخ مجموعة شاملة ومتناسقة من قدرات الردع الاستراتيجية بما فيها القوى النووية والتقليدية والفضائية وقوى الفضاء الإلكتروني. ويبدو أن استراتيجيات جيش التحرير الشعبي الصيني تنظر إلى "إعادة توازن" الولايات المتحدة الأمريكية تجاه آسيا كجزء مما يوصف بالمحاولات الأمريكية "لاحتواء" القوة المتزايدة للصين وتأثيرها المتصاعد، كما تساوره مخاوف من تقدم القدرات الأمريكية - خاصة في مجال الدفاع الصاروخي والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، بالإضافة إلى قيادة القصف الشامل- الذي قد يقلل من مصداقية القوة الصاروخية الاستراتيجية للصين. ثانياً، يحظى القادة الصينيون بنطاق واسع من الخيارات السياسية والاستراتيجية وذلك بفضل التسخير المستمر للقدرات الجديدة والمتطورة من قبل جيش التحرير الشعبي الصيني. ونذكر على سبيل المثال ما جاء في مجلة استراتيجية العلوم العسكرية، وهي واحدة من أبرز منشورات جيش التحرير الصيني الشعبي حيث تحدثت في نسخة عام 2013 عن احتمالية تبني الصين استراتيجية "إطلاق الصواريخ النووية بالإنذار"، وهو خيار اقترحه المؤلفون لتعزيز الردع دون خرق تعهد "عدم البدء في الاستخدام" الذي تلتزم به الصين.

وفي ضوء هذه الأوضاع، يلقي هذا التقرير نظرة على نهج الصين الآخذ في التطور تجاه الردع الاستراتيجي المتكامل. بالاعتماد على مجموعة من المنشورات الصينية العسكرية، يستعرض التقرير أصول هذا المفهوم ومدى ارتباطه بتطوير الصين للقدرات المضادة للتدخل، وتقييم بकिन لتأثير البيئة الأمنية الخارجية على متطلباتها. كما سنستعرض المدى الذي يمكن القدرات المتطورة من خلق خيارات جديدة للقادة الصينيين، وكيف تسهم الخيارات في تشكيل طريقة التفكير حيال الردع؛ ومن جهة تنظيمية، كيف سيحقق القادة الصينيون التكامل ما بين الأدوات المتباينة للردع الاستراتيجي التي تديرها جهات مختلفة. وأخيراً، يبحث التقرير في كيفية تحول المنافسة ما بين خدمات جيش التحرير الشعبي الصيني إلى عامل مهم في رسم ملامح مفهوم وقدرات الردع

الاستراتيجي المتكامل وما إن كان واضعو الاستراتيجيات الصينيون قد أخذوا بعين الاعتبار المخاطر المتصاعدة المترتبة على الخيارات الجديدة.

تعتبر هذه الدراسة هامة بالنسبة للمحللين والباحثين وواضعي السياسات الذين يتابعون الشؤون العسكرية الصينية والقضايا الأمنية في آسيا بالإضافة إلى الأشخاص الذين يعملون في المجالات النووية والفضائية ومجالات الفضاء الإلكتروني والمسائل الأوسع المرتبطة بالردع الاستراتيجي. لم تكن هذه الدراسة لتكتمل لولا المنحة السخية المقدمة من مؤسسة "سايرس تشنغ بينغ تانغ". فمن خلال هذه المنحة، أسس مركز RAND لسياسة المحيط الهادئ وآسيا معهد تانغ للعلاقات الأمريكية-الصينية عام 2007، الذي أجريت فيه هذه الدراسة.

مركز RAND للسياسة في المحيط الهادئ وآسيا

هو جزء من البرامج الدولية في مؤسسة RAND. يقدم المركز تحليلات سياسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وما حولها. ومن خلال البحث والتحليل، يساعد المركز صناع القرارات في القطاعين العام والخاص على حل المشكلات والتعامل مع التحديات، وتحديد الطرق التي تمكن المجتمع من أن يصبح أكثر أمنًا، ذكاءً وازدهارًا.

للمزيد من المعلومات حول مركز RAND الرجاء زيارة الموقع www.rand.org/international_programs/capp أو الاتصال بالمدير (توجد معلومات الاتصال في الموقع الإلكتروني).

المحتويات

iii	تمهيد
vii	ملخص
xi	شكر و عرفان
xiii	الاختصارات
	الفصل الأول
1	مقدمة
	الفصل الثاني
9	مفاهيم الردع الاستراتيجي الصيني
12	الردع النووي
13	الردع التقليدي
14	الردع من خلال الفضاء والفضاء الإلكتروني
	الفصل الثالث
19	قدرات الردع الاستراتيجي في الصين
20	القوات النووية الصينية
24	القوات التقليدية في جيش التحرير الشعبي الصيني
26	قدرات حرب المعلومات
27	القدرات الصينية في مجال الفضاء والفضاء الإلكتروني
31	”الحرب الشعبية“ والردع
	الفصل الرابع
35	أنشطة الردع الاستراتيجي في وقت السلم والأزمات والحرب

الفصل الخامس

47	الآثار والنتائج
48	آثار نهج الصين حيال سياسة الردع والاستراتيجية
51	تحديات إدارة التصعيد
54	آثار التوسع في الردع وطمأننة حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية
54	الخلاصة
57	المراجع

يستند هذا التقرير إلى عدد من المنشورات العسكرية الصينية، ويخلص إلى أن مفاهيم الردع الاستراتيجي في الصين أخذت في التطور وذلك استجابة للتغيير الملحوظ في تقييم بكين لبيئتها الأمنية الخارجية والتركيز المتنامي على حماية مصالحها المتزايدة في الفضاء والفضاء الإلكتروني. وفي الوقت نفسه، تُقبل الصين على ردم ما كان يُعرف بالفجوة الكبيرة ما بين قدرات الأسلحة الاستراتيجية التي يمتلكها جيش التحرير الشعبي الصيني من جهة والمفاهيم الراسخة حيال الردع الاستراتيجي من جهة أخرى.

تشير منشورات الجيش الصيني إلى أن لدى الصين مفهوم واسع للردع الاستراتيجي: فهو يتضمن مجموعة متعددة الأبعاد من القدرات العسكرية وغير العسكرية التي تجتمع معاً لتشكل موقف "الردع الاستراتيجي المتكامل" اللازم لحماية مصالح الأمن القومي في الصين. ويدعو هذا المفهوم العسكري إلى وضع مجموعة شاملة ومتناسقة من قدرات الردع الاستراتيجية، وعلى وجه الخصوص القدرات العسكرية متعددة الأنواع - بما فيها القدرات النووية والقدرات التقليدية والقدرات الفضائية وقوات الفضاء الإلكتروني- التي تشكل مكونات هامة للردع الاستراتيجي الجدير بالثقة. وتشارك الولايات المتحدة الأمريكية بوجهة النظر نفسها، فالكثير من الأخصائيين الاستراتيجيين الأمريكيين ينظرون إلى الردع الاستراتيجي على أنه يشمل الثلاثي النووي، بالإضافة إلى قدرات أخرى كالضربات الجوية بعيدة المدى والفضاء الإلكتروني والدفاع الصاروخي وأنظمة الفضاء. تشير منشورات الجيش الصيني إلى أن الجوانب غير العسكرية للقوة القومية- لا سيما القدرات الدبلوماسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية- تساهم أيضاً في الردع الاستراتيجي إلى جانب القدرات العسكرية. ولكن بالنسبة للأخصائيين الاستراتيجيين في الصين، فإن القدرات العسكرية هي الأكثر أثراً كونها قادرة على التأثير بشكل مباشر على حسابات صنع القرار لخصم ما.

ظهر مفهوم الردع الاستراتيجي المتكامل في أدبيات الجيش الصيني عام 2001. وقد بقيت الخطوط العريضة لهذه الفكرة ثابتة إلى حد ما منذ ذلك الوقت رغم حدوث بعض التعديلات والتطويرات خلال السنوات، حيث ينعكس ذلك في الكتابات الأكثر تفصيلاً حول الجوانب المتعددة للردع الاستراتيجي. كما تكشف هذه الكتابات تركيزاً متنامياً على قدرات جيش التحرير الشعبي في مجال الفضاء وحرب المعلومات، والتي

تتماشى مع تقييم الصين الذي يؤكد على احتدام التنافس العسكري في هذه المجالات بشكل تدريجي.

ومع تطور مفهوم الردع الاستراتيجي بهدف مواكبة تقييم الصين لأمنها الخارجي ومصالحها المتنامية في الفضاء والفضاء الإلكتروني، والتغيرات في التكنولوجيا العسكرية، خضعت القدرات التي تدعمه لتحولات جذرية بالإعجاب. وكانت بعض أجزاء مفهوم الردع الاستراتيجي طموحة إلى حد ما، فقد افتقدت الصين للكثير من عناصر القوة لدعمه بالكامل. ولكن قدرات الردع الاستراتيجي في الصين باتت تواكب بشكل متسارع الأفكار المتجسدة في مفهوم الردع الاستراتيجي المتكامل في الصين، وهو أمر تحقق في المجالات النووية والتقليدية والفضائية وحرب المعلومات. حيث تتبنى الصين رادعاً نووياً أكثر موثوقية يتكون من منصات إطلاق على شكل صوامع للصواريخ الباليستية العابرة للقارات والصواريخ العابرة القارات الأكثر متانة، والتي تعمل بالوقود الصلب والقابلة للحركة إلى جانب غواصات الصواريخ النووية. علاوة على ذلك، راحت بعض منشورات ضباط القوى الجوية في جيش التحرير الشعبي الصيني تدعو إلى تحديث قدرة الصين على إيصال الصواريخ النووية جواً. كما تعمل بكين على تعزيز قواها العسكرية التقليدية والقدرات الجوية والبحرية والصاروخية المتعلقة بشكل أكبر بمواجهة التدخل العسكري الأمريكي، مما يزود الصين بقدرات متزايدة على الردع التقليدي. بالإضافة إلى ذلك، تسعى بكين إلى تطوير قدراتها في مجال الفضاء والفضاء الإلكتروني، والحرب الإلكترونية التي تنظر إليها كمكونات أساسية في الردع الاستراتيجي وعنصر جوهري في ردع أو مقاومة الحرب الحديثة المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات.

وكتيجة لتطوير قدراتها النووية والتقليدية والفضائية وقوى حرب المعلومات، تثمر قدرات الردع الاستراتيجي المتنامية في الصين عن تمكينها من تطبيق مفاهيم الردع الاستراتيجي المتكامل على أرض الواقع. وتزخر المنشورات العسكرية الصينية بكم كبير من المراجع المتعلقة بكيفية تنفيذ عمليات الردع في الصين.

وتزخر المنشورات العسكرية الصينية بكم كبير من المراجع المتعلقة بكيفية تنفيذ عمليات الردع في الصين في ظل الظروف السلمية، ومثال ذلك استعراض القوة خلال العروض والتمارين العسكرية والتقارير الإعلامية الرسمية وغير الرسمية وصور الأقمار الصناعية وعبر شبكة الإنترنت. كما يناقش أخصائيو الاستراتيجية في جيش التحرير الشعبي الصيني إجراءات الردع عالية الكثافة التي يمكن اتخاذها لردع تدخل الجيش الأمريكي في أزمة ما أو لتقليل احتمالية التصعيد في أحد سيناريوهات النزاع، كرفع مستوى الجاهزية للقوة الصاروخية الاستراتيجية أو تنفيذ تمارين الإطلاق، أو نقل المعلومات حول الهجمات أو استخدام القوة النارية المحدودة كوسيلة للتحذير.

قد يكون لهذه التطورات مضامين هامة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ضمن مجالات عدة. وبشكل خاص فإنه مع استمرار الصين بتطوير قدراتها لدعم مفاهيم الردع الاستراتيجية المتكاملة، ستثمر هذه القدرات الجديدة عن تغيرات محتملة في السياسات

النووية الصينية والمفاهيم الاستراتيجية. وبالتالي، في ظل استمرار تطور قدرات الردع الاستراتيجي لدى الصين، يتعين على المحللين الأمريكيين الانتباه إلى أي دلائل قد تشير إلى ميول القادة الصينيين لتغيير سياساتهم واستراتيجيتهم بفضل قدراتهم الجديدة. وحتى إن لم تقم الصين بإدخال أية تغييرات على سياساتها، فإن تطور المزيد من مفاهيم الردع الاستراتيجي والقدرات سيؤثر على الاستقرار الاستراتيجي وإدارة التصعيد. حيث سيكون على الولايات المتحدة الأمريكية السعي نحو تبني استجابات عسكرية جديدة من شأنها أن تحقق الاستقرار وتعزز الردع، وقد تحتاج إلى تقليل اعتمادها على القدرات الأكثر عرضة للخلل والتعطيل. كما يجب عليها العمل على ترسيخ فهم مشترك مع الصين والحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأمريكية من خلال إجراء المزيد من المحادثات حول الردع الاستراتيجي وقضايا الاستقرار التي تتضمن النقاش حول القدرات النووية والفضائية والمتعلقة بالفضاء الإلكتروني، إضافة إلى التقليدية منها. وأخيراً، يمكن للأسلحة الاستراتيجية الأخذة في التطور لدى الصين أن تخلق أو تزيد من حدة التحديات المتعلقة بالردع الموسع للولايات المتحدة الأمريكية وأمن الحلفاء. وكنتيجة لذلك، من المحتمل أن تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية منهجية متعددة الأبعاد تجاه توسيع نطاق الردع الاستراتيجي وتأمين حلفائها في منطقة آسيا- المحيط الهادئ، بما في ذلك بذل جهود جديدة للعمل مع الحلفاء والتوصل إلى فهم مشترك حول التهديدات وتطوير خيارات متعددة الأبعاد للاستجابة.

شكر وتقدير

نود أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة سكوت هارولد ورفيق دوساني وروبين ميلي (Scott Harold, Rafiq Dossani, and Robin Meili) من مؤسسة RAND، وفيليب ساندرز من جامعة الأمن الوطني، لجهودهم الحثيثة في مراجعة هذا التقرير.

مضاد للأقمار الصناعية	ASAT
الحزب الشيوعي الصيني	CCP
الحرب الإلكترونية	EW
وزارة الدفاع الأمريكية	DoD
صاروخ بالستي عابر للقارات	ICBM
الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع	ISR
ناقلة عائدة ذات رؤوس متعددة ذاتية التوجيه	MIRV
جيش التحرير الشعبي الصيني	PLA
قوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني	PLAAF
قوات البحرية لجيش التحرير الشعبي الصيني	PLAN
سلاح المدفعية لجيش التحرير الشعبي الصيني (أعيدت تسميته بالقوة الصاروخية لجيش التحرير الشعبي الصيني في يناير 2016)	PLASAF
جمهورية الصين الشعبية	PRC
صاروخ باليستي يطلق من غواصة	SLBM
علم الاستراتيجيية العسكرية	SMS
علم الحملات المدفعية الثانية	SSAC
غواصة صاروخ باليستي	SSBN

تعتمد حاجة الصين إلى قدرات الردع الاستراتيجي على عوامل رئيسية تتضمن تقييم البيئة الأمنية الخارجية والتهديدات المحتملة لأمنها القومي وتقييم التغيرات في التكنولوجيا العسكرية، بما فيها الأهمية المتزايدة للفضاء والفضاء الإلكتروني. وربما يكون تقييم بكين لأمنها الخارجي هو الأكثر أهمية من هذه الحسابات. وبشكل عام، يعبر صناع القرارات الصينيون عن نظرة متفائلة لبيئة الأمن الخارجي. ويعكس تقرير حكومي صيني يعود لعام 2015 هذا الانطباع حيث يقول: "في ظل بيئة خارجية مواتمة بشكل عام، ستبقى الصين ضمن فترة مواتية من الفرص الاستراتيجية للتطوير، وهي فترة يمكن أن يتخللها تحقيق الكثير"¹. ومن جهة أخرى، يشير التقرير الحكومي إلى عدد من الأمور التي تراها الصين على أنها تطورات مقلقة في منطقة آسيا- المحيط الهندي، بما فيها "إعادة التوازن" الأمريكي وإصلاح اليابان لسياساتها العسكرية والأمنية وما تعتبره بكين تدخلاً خارجياً في النزاعات البحرية الإقليمية².

ونظراً إلى مخاوف الصين حيال البيئة الأمنية الخارجية، فإنه ليس من المستغرب أن يعرب المخططون الصينيون عن رأيهم القائل "أن نسيان [التحضير] للحرب سيؤدي إلى أزمة لا محالة"³. لهذه الغاية، تنتبأ الصين

1 "استراتيجية الصين العسكرية" [China's Military Strategy [中国的军事战略]]، وزارة الدفاع في جمهورية الصين الشعبية، مايو 2015.

2 "استراتيجية الصين العسكرية" [China's Military Strategy [中国的军事战略]]، 2015.

3 قسم الأبحاث العسكرية الاستراتيجية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي للعلوم العسكرية، علم الاستراتيجية العسكرية [战略学]، النسخة الثالثة، بكين: منشورات العلم العسكري [军事科学出版社]، 2013، صفحة 98.

بأربعة أنواع من النزاعات التي قد تواجهها في المستقبل: (1) حرب دفاعية على نطاق كبير وكثافة مرتفعة ضد دولة مهيمنة تسعى لتثبيط أو إعاقة صعود الصين؛ (2) حرب ضد الانفصال ذات نطاق كبير نسبيًا وكثافة مرتفعة نسبيًا ضد قوات الاستقلال في تايوان؛ (3) حرب دفاعية ذات نطاق متوسط إلى صغير وكثافة متوسطة إلى منخفضة ضد العمليات خلال النزاعات الإقليمية في حال انتشار حالة اللااستقرار في الدول المجاورة عبر الحدود الصينية؛ أو (4) عمليات ذات نطاق ضيق وكثافة منخفضة لمواجهة الهجمات الإرهابية والمحافظة على الاستقرار و حماية النظام⁴ أو أحدهم. أما الاحتمالية الأولى - حرب كبيرة تهدف إلى تثبيط صعود الصين- فهي الأقل احتمالاً للوقوع من وجهة نظر أخصائيي الاستراتيجيات الصينيين، ولكنها احتمالية لا يستبعدونها بشكل كامل. علاوة على ذلك، فإن احتمالية التدخل الأمريكي العسكري هي اعتبار جدي بالنسبة للصين في النوعين الثاني والثالث من النزاعات المحتملة، وذلك نظرًا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تتمتع بصلات غير رسمية مع تايوان وأن اثنين من خصوم الصين في النزاعات البحرية- اليابان والفلبين- هم من الحلفاء الأمريكيين.

والجدير بالذكر أن هذا التركيز على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها خصم محتمل يجب على الصين أن تتحضر لردعه ومنعه من التأثير على مصالحها ليس بالأمر الجديد. فعلى مدى سنوات عديدة، نظرت الصين إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أنها التهديد الأكبر لأهداف أمنها القومي الأساسية. وتستند وجهة النظر هذه إلى انطباع الصين بأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى "احتواء" الصين أو منعها من منافستها على مكائنها على الأقل، كما تشكل هذا الانطباع بسبب تفسير الصين لعدد من الأحداث، كدور الولايات المتحدة الأمريكية في أزمة مضيق تايوان بين عامي 1995-1996 والتي أكدت على احتمالية التدخل العسكري الأمريكي في نزاع متعلق بالمضيق، وحادث قصف السفارة الصينية في بلغراد من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في أيار 1999، والذي اعتبره القادة في الصين متعمدًا. فقد دفعت الحادثة الأخيرة الصين إلى تخصيص المزيد من المصادر لتطوير قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني من خلال التركيز على منهجيات متباينة حيال

4 قسم الأبحاث العسكرية الاستراتيجية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 98-100.

استغلال نقاط الضعف في الجيش الأمريكي وتطوير الأسلحة المتقدمة، عالية التقنية لردع – أو عند الضرورة مواجهة- التدخل العسكري الأمريكي في أي من مناطق النزاع في الصين⁵.

كما تعتمد متطلبات الردع الاستراتيجي في الصين على تحليلات بकिन للتهديدات الأمنية في المجالات الناشئة. ويعتقد أخصائيو الاستراتيجية في الصين أن جيش التحرير الشعبي الصيني يجب أن يكون قادرًا على حماية مصالح الصين المتنامية في الفضاء والفضاء الإلكتروني، وهي مجالات تعتقد الصين أنها تشكل تحديًا بسبب المنافسة الدولية الحادة. وقد دعا القادة الصينيون جيش التحرير الشعبي الصيني إلى التأقلم مع التهديدات المحتملة للأمن الوطني في الصين.

واستجابة لهذه التحديات، توصل المحللون الأمنيون في الصين إلى الحاجة إلى مجموعة شاملة ومتكاملة من قدرات الردع الاستراتيجية. حيث تشير منشورات الجيش الصيني إلى أن مفهوم الردع الاستراتيجي لدى الصين يتسم بأنه ذي نطاق واسع⁶؛ إذ يتضمن مجموعة متعددة الأبعاد من القدرات العسكرية وغير العسكرية التي تجتمع معًا لتشكيل موقف "الردع الاستراتيجي المتكامل"، وهو مفهوم صيني يدعو إلى مجموعة من قدرات الردع الاستراتيجي بما فيها القوى النووية والتقليدية والفضائية وتلك المتعلقة بالفضاء الإلكتروني اللازمة لحماية مصالح الصين⁷. كما أن تعريف الصين لمفهوم الردع واسع جدًا بمعنى أن

⁵ للمزيد من المعلومات حول تأثير القصف غير المقصود للسفارة الصينية في أيار 1999، انظر زانغ وانيان، السيرة الذاتية لزانغ وانيان [张万年传]، بكين: منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني، 2011، صفحة 414-421.

⁶ ركز عدد من المقالات على الجوانب الفردية للردع الاستراتيجي في الصين، مثل تحديث قوتها النووية، الفضاء والمضادة للفضاء، وقدرات الحرب الإلكترونية، ولكن هناك القليل من المنشورات حول مفهوم الصين حيال الردع الاستراتيجي. والاستثناء الأهم هو دينيس بلاسكو "Military Parades Demonstrate Chinese Concept of Deterrence" (الاستعراضات العسكرية تظهر مفهوم الردع لدى الصين)، China Brief، العدد 9، رقم 8، 16 نيسان 2009.

⁷ لا يحتوي القاموس الرسمي للمصطلحات العسكرية لجيش التحرير الشعبي الصيني على أية معلومات حول "الردع الاستراتيجي المتكامل"، ولكنه يشمل مفاهيم الردع العسكري القتالي والاستخباراتي والمعلوماتي، والردع الاستراتيجي مع تقسيم الأخير إلى أنواع هجومية ودفاعية وتقليدية ونووية وشاملة، والردع المحدود. انظر المصطلحات العسكرية لجيش التحرير الشعبي الصيني [中国解放军军语]، بكين: منشورات أكاديمية العلوم العسكرية [军事科学出版社]، كانون الأول 2011. ولا يظهر مفهوم الردع الاستراتيجي في موسوعة الجيش الصيني، رغم أن المجلد 3 يحتوي على مقدمة حول "استراتيجية الردع الاستراتيجي"، بينما يحتوي العدد التكميلي على مقدمات حول "استراتيجية الردع الإقليمي المحدود"، "استراتيجية الردع"، و"الردع الاستراتيجي". انظر موسوعة الجيش الصيني، العدد 3: Military Academia II [中国军事百科全书 3: 军事学术 II], Beijing: Military

المصطلح باللغة الصينية يترجم عادة إلى الردع [weishe]، إلا أنه يحمل معنى أوسع يشمل ما يشير إليه واضعو نظريات العلوم السياسية بـ"الإرغام"⁸. وبناءً على ذلك، ربما يكون من المناسب أن نفكر بمفهوم weishe على أنه قريب إلى مفهوم "القسر" الذي وضعه توماس شيلينغ، والذي يتضمن الردع والإرغام⁹. ويعترف بعض الباحثون الصينيون أن معنى مصطلح weishe أقرب إلى مفهوم "الإرغام" الذي وضعه شيلينغ¹⁰، وتسلط بعض المنشورات العسكرية الصينية الضوء على هذه النقطة لدى مناقشة عمليات الردع¹¹.

1997، Science Academy Press [军事科学出版社]، وموسوعة الجيش الصيني، العدد التكميلي، [中国军事百科全书，增补]، بكين: منشورات أكاديمية العلوم العسكرية [军事科学出版社]، تشرين الأول 2002. وأخيرًا، لا يظهر في القوة الصاروخية الاستراتيجية الصينية، ولكنه لا يحتوي على مقدمات حول "الردع النووي" و"الردع القتالي". انظر موسوعة القوة الصاروخية الاستراتيجية الصينية [中国战略导弹部]، بكين: منشورات الجيش الصيني [中国百科全书出版社]، أيار 2012. ويجدر الذكر أن المصطلح المستخدم في النسخة الصينية لاستراتيجية العلوم العسكرية المنشورة عام 2001 ((综合性战略威慑))، يمكن ترجمته بـ"الردع الاستراتيجي الشامل" بدلًا من "الردع الاستراتيجي المتكامل"، رغم أن الترجمة الإنجليزية الرسمية التي نشرت عام 2005 تستخدم المصطلح الأخير. وفي مواضع أخرى، تستخدم نسخة عام 2001 من علوم الاستراتيجية العسكرية مصطلحًا آخر، "الردع الشامل" [整体威慑]، الذي يظهر أيضًا في نسخة عام 2013 من الكتاب. انظر بينغ غوانغيان ويو يوزي [彭光谦，姚有志]، علوم الاستراتيجية العسكرية [战略学]، بكين: منشورات العلوم العسكرية، الترجمة الإنجليزية الرسمية للنسخة الصينية لعام 2001، بكين: منشورات العلوم العسكرية، 2005؛ قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني، 2013. بالإضافة إلى النسخ الصينية من التقارير الحكومية للدفاع في الصين التي استخدمت عدة مصطلحات للردع على مر السنين، بما فيها 遏制، 威慑، 震慑. انظر على سبيل المثال، "استراتيجية الصين العسكرية"، 2015؛ "التقرير الحكومي للدفاع الوطني: استخدامات متنوعة للقوات العسكرية في الصين [中国] [防白皮书: 中国武装力量的多样化运用]، وزارة الدفاع في جمهورية الصين الشعبية [中华人民共和国 国防部]، نيسان 2013.

8 انظر ديان تشينغ "أراء صينية حول الردع"، مجلة القوى المشتركة، رقم 60، الربع الأول، 2011، صفحة 92-94.

9 حول التباين ما بين الردع والإرغام، انظر توماس سي شيلينغ، Arms and Influence, New Haven, Conn.: Yale University Press، 1966، صفحة 69-78.

10 على سبيل المثال، حسب لي بين، لا يعني مصطلح weishe 'الردع'؛ weishe 'يعني القسر': إرغام الآخرين على إطاعة أحد ما" انظر لي بين، "استراتيجية الصين النووية" عرض تقديمي في مؤتمر كارنيغي لمنع انتشار الأسلحة النووية، واشنطن، 25-26 حزيران، 2007.

11 انظر لي سيانيون [李贤允]، رونج جياسين [容嘉信]، شاو يوانمينغ [邵元明]، جي سينسنگ [葛信卿]، هوانغ زونغويان [黄宗元]، وانغ زينغويون [王增勇]، تشانغ جينان [常金安]، لو زينغويون [王增勇]، وانغ سيادونغ [王晓东]، هوان وي [黄伟]، ماو غوانغونغ [毛光宏]، زو مين [周敏]، وو مين [武旻]، تشين تشانغمينغ [陈昌明]، لي تشاومين [李朝民]، Science of Second Artillery Campaigns [第二]، Li Tielin [李体林]، النسخ، Beijing: PLA Press [解放军出版社] (بكين: منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني)، آذار 2004، صفحة 270. حسب هذا المنشور، فإن هدف عمليات الردع عبر حملات القوة الصاروخية هو "إجبار عدو ما على قبول إرادتنا أو احتواء أي أفعال عدوانية للعدو". وهذا يعكس المعنى الأوسع للمصطلح الصيني weishe فهو لا يتضمن معنى

سواء أكان الهدف هو الردع أو الإرغام والقسر، يتضح لنا أن خبراء الاستراتيجية في الصين يعتقدون بأهمية أنواع عدة من القدرات العسكرية – بما فيها النووية والتقليدية والفضائية، والحرب المعلوماتية- كونها تشكل مكونات هامة للردع الاستراتيجي الجدير بالثقة¹². هذا وتشير منشورات عسكرية صينية إلى أن الجوانب غير العسكرية للقوة الوطنية- لا سيّما القوة الدبلوماسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية - تسهم في نهج الردع الاستراتيجي إلى جانب القدرات العسكرية¹³. وبالنسبة لخبراء الاستراتيجية في الصين، فإن القدرات العسكرية هي الأكثر أثرًا كونها قادرة على التأثير بشكل مباشر على حسابات صنع القرار لخصم ما¹⁴. ظهر مفهوم الردع الاستراتيجي المتكامل في أدبيات الجيش الصيني عام 2001. وقد بقيت الخطوط العريضة لهذه الفكرة ثابتة إلى حد ما منذ ذلك الوقت رغم حدوث بعض التعديلات والتطويرات خلال السنوات، حيث ينعكس ذلك في الكتابات الأكثر تفصيلاً حول الجوانب المتعددة للردع الاستراتيجي. كما تكشف هذه الكتابات تركيزًا متناميًا على قدرات جيش التحرير الشعبي في مجال الفضاء وحرب المعلومات، والتي تتماشى مع تقييم الصين الذي يؤكد على احتدام التنافس العسكري في هذه المجالات بشكل تدريجي.

ومع تطور مفهوم الردع الاستراتيجي بهدف مواكبة تقييم الصين لأمنها الخارجي ومصالحتها المتنامية والتغيرات في التكنولوجيا العسكرية، خضعت القدرات التي تدعمه لتحولات جديدة بالإعجاب. وبالطبع، كانت بعض أجزاء مفهوم الردع الاستراتيجي طموحة إلى حد ما، فقد افتقدت الصين للكثير من عناصر القوة لدعمه بالكامل. ولكن قدرات الردع الاستراتيجي في الصين باتت

الردع فحسب ("احتواء الأفعال العدوانية للعدو")، وإنما يحوي معنى الدبلوماسية القسرية ("إجبار عدو ما على قبول إرادتنا").

12 انظر بينغ ويو، 2001، صفحة 236، 238، 243.

13 لا يمكن الاستغناء عن هذه الوسائل الأخرى للقوة القومية لأنها تساعد على خلق الظروف المثالية لأفعال الردع وذلك لتحقيق الأهداف السياسية. انظر قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية Military Strategy Research Department، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية - PLA Academy of Military Science، 2013، صفحة 135.

14 تشاو سيجون [赵锡君]، النسخة، Intimidation Warfare: A Comprehensive Discussion of Missile Deterrence (حرب التخويف: نقاش شامل حول الردع الصاروخي) (导弹威慑纵横)؛ بكين: منشورات جامعة الدفاع الوطني، Beijing: National Defense University Press، 2005، صفحة 2-3.

تواكب بشكل متسارع الأفكار المتجسدة في مفهوم الردع الاستراتيجي المتكامل في الصين. ولكن في السنوات الأخيرة، أصبحت القدرات الصينية تتناسب مع العناصر التصورية للردع الاستراتيجي المتكامل، وهو أمر ثبتت صحته في عدة مجالات. حيث تتبنى الصين رادعًا نوويًا أكثر موثوقية يتكون من منصات إطلاق على شكل صوامع للصواريخ الباليستية العابرة للقارات والصواريخ العابرة القارات الأكثر متانة، والتي تعمل بالوقود الصلب والقابلة للحركة إلى جانب غواصات الصواريخ النووية؛ وراح بعض الضباط في الجيش الصيني يؤيدون استخدام القاصفات المتقدمة القادرة على تشكيل الردع النووي وإجراء مهمات الضربات الجوية¹⁵.

كما تعكف بكين على تعزيز قواتها العسكرية التقليدية والقدرات الجوية والبحرية والصاروخية المتعلقة بمواجهة التدخل العسكري الأمريكي. الأمر الذي يزود الصين بقدرات أكثر فعالية للردع، مما يشكل جزءًا كبيرًا من وضع الردع الاستراتيجي المتكامل بشكل عام. كما تعكف بكين على تطوير قدراتها في مجال الفضاء والفضاء الإلكتروني والحرب الإلكترونية التي تعتبرها مكونات أساسية من الردع الاستراتيجي وذات أهمية كبيرة في حماية مصالحها المتزايدة ضمن هذه المجالات الحيوية.

وكنتيجة لهذه التحسينات، تثمر قدرات الردع الاستراتيجي المتنامية في الصين عن تمكينها من تطبيق مفاهيم الردع الاستراتيجي المتكامل على أرض الواقع. وكنتيجة لهذه التحسينات، تثمر قدرات الردع الاستراتيجي المتنامية في الصين عن تمكينها من تطبيق مفاهيم الردع الاستراتيجي المتكامل على أرض الواقع. وتزخر المنشورات العسكرية الصينية بكم كبير من المراجع المتعلقة بكيفية تنفيذ عمليات الردع في الصين في ظل الظروف السلمية، ومثال ذلك استعراض القوة خلال العروض والتمارين العسكرية والتقارير الإعلامية الرسمية وغير الرسمية و صور الأقمار الصناعية وعبر شبكة الإنترنت. كما تناقش الإجراءات التي يمكن اتخاذها لردع تدخل الجيش الأمريكي في أزمة ما أو لتقليل احتمالية التصعيد في أحد سيناريوهات النزاع، كرفع مستوى الجاهزية

15 زهو هوي، النسخة، القوة الجوية الاستراتيجية [Strategic Air Force]، بكين: بلو سكاى برس Blue Sky Press، 2009

للقوة الصاروخية الاستراتيجية أو تنفيذ تمارين الإطلاق، أو نقل المعلومات حول الهجمات أو استخدام القوة النارية المحدودة كوسيلة للتحذير.

قد يكون لهذه التطورات مضامين هامة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ضمن مجالات عدة. وبشكل خاص فإنه مع استمرار الصين بتطوير قدراتها لدعم مفاهيم الردع الاستراتيجية المتكاملة، ستثمر هذه القدرات الجديدة عن تغييرات محتملة في السياسات الموجودة والمفاهيم الاستراتيجية مثل سياسة الصين القائمة على "عدم البدء بالاستخدام" ومنهجها المتبع في عمليات الردع الاستراتيجي والحملات النووية المضادة. علاوة على ذلك، فإنه مع استمرار تطور قدرات الردع الاستراتيجي لدى الصين، سيكون للمفاهيم والقدرات مضامين وأثار على الاستقرار الاستراتيجي وإدارة التصعيد. ومع تنامي قدرات الصين، فقد تؤدي إلى خلق أو اشتداد التحديات المرتبطة بالردع الموسع للولايات المتحدة الأمريكية وطمأنة الحلفاء.

في ظل استمرار تطور قدرات الردع الاستراتيجي لدى الصين، يتعين على المحللين الأمريكيين الانتباه إلى أي دلائل قد تشير إلى ميول القادة الصينيين لتغيير سياساتهم واستراتيجيتهم بفضل قدراتهم الجديدة. ويجدر الذكر أن هذه القدرات المتزايدة للصين ستدفع الولايات المتحدة الأمريكية للتفكير باستجابة مباشرة بعدة طرق، حيث سيكون عليها السعي نحو تبني استجابات عسكرية جديدة من شأنها أن تحقق الاستقرار وتعزز الردع، وقد تحتاج إلى تقليل اعتمادها على القدرات الأكثر عرضة للخلل والتعطيل. كما يجب عليها العمل على ترسيخ فهم مشترك مع الصين والحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأمريكية من خلال إجراء المزيد من المحادثات حول الردع الاستراتيجي وقضايا الاستقرار التي تتضمن النقاش حول القدرات النووية والفضائية والمتعلقة بالفضاء الإلكتروني، إضافة إلى التقليدية منها. وفي الوقت نفسه، يرحب أن تتبّع الولايات المتحدة الأمريكية نهجًا متعدد الأبعاد إزاء الردع الأخذ بالتوسع وطمأنة حلفائها في منطقة آسيا- المحيط الهادئ.

تم تنظيم ما تبقى من التقرير بالشكل التالي: الفصل الثاني يتناول مفاهيم الردع الاستراتيجي الصيني، يليه الفصل الثالث الذي يقدم لمحة عامة حول قدرات الردع الاستراتيجي في الصين، ثم الفصل الرابع الذي يتحدث عن أنشطة الردع

الاستراتيجي في وقت السلم والأزمات والحرب، أما الفصل الخامس فهو يقدم الاستنتاجات ويستعرض آثار النقاط الرئيسية التي خلُصت إليها الدراسة.

مفاهيم الردع الاستراتيجي الصيني

تعتبر قضايا الردع وخوض الحروب من الوظائف الرئيسية التي تُعنى بها القوات المسلحة في الصين، كما تولي استراتيجية بكين العسكرية اهتمامًا كبيرًا لتطوير قدرات الردع الاستراتيجي إلى جانب تعزيز جاهزيتها للقتال الفعلي. ينعكس هذا النهج في عدد من المنشورات، بما فيها بعض التقارير الحكومية الدفاعية في الصين. فعلى سبيل المثال، يذكر تقرير حكومي حول الدفاع لعام 2008 أن "التوجيهات العسكرية الاستراتيجية للدفاع النشط في الوضع الجديد" لا تستدعي فقط القدرة على الانتصار بالحروب المحلية تحت "ظروف معلوماتية" (حيث تلعب تكنولوجيا المعلومات دورًا محوريًا والنزاع على التحكم بالمعلومات يثبت ذلك)، وإنما هي تركز أيضًا على أهمية الردع الاستراتيجي¹. كما ينص التقرير على أنه بالإضافة إلى تطوير قوة نووية رادعة "سلسة وفعالة"، فإن التوجيهات العسكرية الاستراتيجية تدعو كذلك إلى "الاستخدام المرن لوسائل ردع مختلفة"². ومن جهة أخرى، يتمحور أحدث التقارير التي نشرتها الحكومة الصينية عام 2015 حول استراتيجيتها العسكرية بحيث يشدّد على الردع وخوض الحروب ويضع المحافظة على الردع الاستراتيجي ضمن قائمة المهام الاستراتيجية للقوات المسلحة الصينية³.

وبالمثل، فقد صدر عن قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية في أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية كتابًا يحمل عنوان "علم الاستراتيجية

1 "China's National Defense in 2008" (الدفاع الوطني في الصين عام 2008)، مكتب المعلومات في مجلس الدولة، جمهورية الصين الشعبية، كانون الثاني 2009.

2 "China's National Defense in 2008" (الدفاع الوطني في الصين عام 2008)، 2009.

3 "China's Military Strategy"، (استراتيجية الصين العسكرية)، 2015.

العسكرية" *The Science of Military Strategy*، وهو من الكتب المهمة حول الاستراتيجية العسكرية الصينية. وقد ذكر الكتاب أن الأهداف الرئيسية للردع الاستراتيجي هي منع اندلاع الحرب وحماية حقوق ومصالح السيادة البحرية ومصالح الأمن القومي في الصين، بما فيها الفضاء والفضاء الإلكتروني؛ والمحافظة على "فترة الفرصة الاستراتيجية" وهي الممتدة لعشرين عامًا منذ بداية القرن، والتي اعتبرها الاجتماع السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني عام 2002 ذات دور مهم للغاية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الأوسع للحزب⁴.

ولتحقيق هذه الأهداف، تناولت الكثير من المنشورات العسكرية الصينية موضوع الردع الاستراتيجي المتكامل لسنوات عدة، والنسخة الأقدم منها تعود لعام 2001 من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية والتي تمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ونشرتها الصين عام 2005. حيث تشير الكتب والمقالات الصينية إلى أن الردع الاستراتيجي المتكامل هو مفهوم واسع يتعدى الأسلحة النووية والقدرات العسكرية أيضًا. فالولايات المتحدة الأمريكية تمتلك مفهومًا واسعًا نسبيًا حول الردع الاستراتيجي يتضمن عددًا من القدرات المختلفة إلى جانب الأسلحة النووية، ولكن مفهوم الصين أكثر شمولًا لأنه يغطي الوسائل العسكرية وغير العسكرية للقوة الوطنية⁵. وبالنسبة لخبراء الاستراتيجية في الصين، يشمل الردع الاستراتيجي وسائل القوة الوطنية السياسية والدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والمعلوماتية. وعلاوة على ذلك، فبالرغم من وجود بعض التناسب ما بين التفكير الصيني إزاء الردع الاستراتيجي المتكامل ونقاشات الولايات المتحدة الأمريكية حول "الردع متعدد المجالات"، ولكن يبدو أن الصين تضع نهجها الخاص حسب ما يتوافق مع تقييمها لما هو مناسب في التعامل مع التهديدات الرئيسية المحيطة بمصالح أمنها الوطني.

وضمن هذا السياق، يتحدث المؤلفون من جيش التحرير الشعبي الصيني عن أهمية العنصر العسكري ضمن موقف الردع الاستراتيجي بشكل عام لأنه الطريقة

4 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 118-199، 143-144.

5 شيريل بيليرين، "Haney: Strategic Deterrence More Than a Nuclear Triad"، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية. وزارة الدفاع الأمريكية، 15 كانون الثاني، 2015.

الأكثر قوة ومباشرة في الردع الاستراتيجي⁶. ونذكر على سبيل المثال ما قاله تشاو سيجون، وهو قائد سابق في قوات المدفعية الثانية في جيش التحرير الصيني الشعبي (PLASAF)، أن القوة الصاروخية الاستراتيجية والعسكرية هي "أساس وركيزة" الردع الاستراتيجي⁷. ويتكرر الأمر نفسه في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013، "القوة العسكرية، خاصة قوة الضربات الاستراتيجية هي العامل الأساسي المباشر الأكثر فعالية في تطبيق الردع الاستراتيجي"⁸.

وبالنسبة لخبراء الاستراتيجية في الصين، يشمل هذا المفهوم عدة أنواع من القدرات العسكرية، حيث تشير المنشورات العسكرية الصينية أن هذا المكون العسكري يتضمن قدرات الصين في جميع المجالات. ويرد في النسخة الإنجليزية من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية لعام 2001، التي أطلقت عام 2005:

بسبب عدة ظروف وطنية، تختلف وسائل الردع الاستراتيجي التي تمتلكها الدول. والخيار الأكثر شيوعاً الذي تبنته عدة دول هو التطبيق الشامل لجميع أنواع الردع الاستراتيجي لتفعيل الردع بمفهومه العام بهدف خدمة الاستراتيجية الوطنية العسكرية. وتمتلك الصين حالياً وسائل ردع نووية محدودة ولكن فعالة وقدرة كبيرة نسبياً على الردع التقليدي وقدرة ضخمة على ردع الحرب الشعبية. ومن خلال الدمج ما بين وسائل الردع هذه، يتشكل الردع الاستراتيجي المتكامل بأساس من القوة الوطنية الشاملة والقوة التقليدية كدعامة أساسية له، والقوة النووية هي الإمكانيات المساندة والقوة الاحتياطية للدعم⁹.

كما نتحدث نسخة عام 2001 من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية عن الفضاء والقدرات المعلوماتية، ولكن نسخة عام 2013 تولي تركيزاً كبيراً على هذه

6 رغم أن خبراء الاستراتيجية في الصين يسلطون الضوء على أهمية عناصر أخرى من القوة الوطنية فيما يتعلق بوضع الردع الاستراتيجي المتكامل، إلا أن المنشورات الصينية التي راجعناها لإجراء هذه الدراسة لم تفسر بالتفصيل كيفية مساهمة كل من العناصر غير العسكرية في الردع الاستراتيجي بشكل فعلي.

7 تشاو، 2005، صفحة 2-3.

8 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 135.

9 بينغ ويواو، 2005، صفحة 222.

المجالات مما يعكس مفهوم الردع الاستراتيجي المتكامل الذي يعتمد على مجموعة من القدرات الإضافية والمعقدة بشكل متزايد.

الردع النووي

تشدد منشورات الجيش الصيني على الأهمية المستمرة للردع النووي، حتى أنها في الواقع تقترح على بكين أن تعتبر الردع النووي أحد أهم أشكال الردع الاستراتيجي وركن أساسي لأسطولها العسكري.. وعلى سبيل المثال نورد ما قاله تشاو بيان التأثير الرادع للصواريخ النووية ليس له مثيل في أية أسلحة أخرى، لذلك تعتبر هذه الصواريخ الركيزة الأساسية للجيش الصيني¹⁰. وبحسب ما هو مذكور في نسخة كتاب علم الاستراتيجية العسكرية لعام 2013،

ينبغي أن نمتلك فهمًا عميقًا للدور الهام الذي تلعبه القوة النووية في تعزيز المكانة الراسخة [للصين] كأمة عظيمة، وحماية المصالح الوطنية الأساسية من الانتهاكات التي قد تطالها، وإيجاد بيئة آمنة للتطور السلمي¹¹.

وفي الإطار ذاته، يؤكد تشاو على أن الوظائف الأساسية للقوة النووية الصينية تشمل العمل كعنصر أساسي في الردع العسكري ودرع متين لحماية الأمن القومي ووسيلة فعالة لدرء اندلاع الحرب وعامل رئيسي في احتواء تصعيد الحرب¹². بسبب قوتها التدميرية، ينظر خبراء الاستراتيجية في الصين إلى الأسلحة النووية على أنها أداة مفيدة بالدرجة الأولى، إن لم تكن حصرية، لغايات الردع الاستراتيجي. ووفقاً لزاو، إذا نتج عن تصعيد الحرب ما بين قوتين نوويتين تفريغ ترساناتها النووية للرد بالمثل، "فالنتيجة هي الدمار المشترك"، ومثل هذه الحرب "لن تحقق أهدافاً سياسية ذات أهمية لكلا الطرفين"¹³. وبناء على ذلك، نجد بأن تشاو يركز بشكل كبير

10 تشاو، 2005، صفحة 30.

11 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

12 تشاو، 2005، صفحة 29-32.

13 تشاو، 2005، صفحة 32.

على دور الأسلحة النووية كونها أصبحت "أسلحة رادعة بحتة"¹⁴. وهذا يعني أيضًا أن الردع النووي محدود في نطاقه وقد يكون له أهمية ضئيلة في بعض السيناريوهات، ذلك لأنه خاضع لعدد من القيود الهامة، بما فيها السياسات الوطنية والبيئة الاستراتيجية الدولية. وعليه، ينبغي بالأنواع الأخرى للقدرات أن تشكل موقفًا أكثر شمولًا للردع الاستراتيجي.

الردع التقليدي

تؤكد المنشورات الصينية على الأهمية المتنامية للردع التقليدي، الذي تعتبره مكملاً أساسياً للردع النووي. والتفكير في هذه النقطة يعود إلى "تشو إن لاي" أول رئيس لجمهورية الصين الشعبية، الذي أكد فيما مضى أن لكل من الأسلحة النووية والتقليدية استخداماتها الخاصة. فالأولى لا تغني عن الأخيرة، وحتى بعد وصول تطور الأسلحة النووية إلى مستوى معين، فإنه لا يمكننا إهمال الأسلحة التقليدية¹⁵. تعترف المنشورات العسكرية الحديثة أن الردع العسكري التقليدي ليس بقوة الردع النووي، ومع ذلك فإنه يكتسب أهمية متزايدة مع ارتفاع إمكانات الأسلحة التقليدية¹⁶. حتى أن خبراء الاستراتيجية في الصين يقولون بأن القوة التقليدية الرادعة آخذة في النمو بفضل "معلوماتية" قدرات الهجوم التقليدية.

نذكر على سبيل المثال ما هو مذكور في ملاحظات نسخة 2013 من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية والتي تفيد بأن تطور قدرات الأسلحة التقليدية أدى إلى تعزيز قوة الردع للقوة العسكرية التقليدية خلال فترة الحرب الباردة. علاوة على ذلك، فقد تضمنت منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني اقتراحًا يفيد بأن الردع العسكري التقليدي قابل للتنفيذ ضمن نطاق أوسع من الظروف مقارنة بالردع النووي. فعلى سبيل المثال تؤكد نسخة عام 2013 من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية أن الأسلحة التقليدية قابلة للاستخدام بشكل أكبر وتمتاز بمرونة أكبر إذا ما قورنت بالأسلحة

14 تشاو، صفحة 36، 214.

15 اقتبس "سن زانجلي" في "核，来到中" [核，来到中]، Nuclear, Fifty Years in China [龚婷، Nuclear, Fifty Years in China]، 50 عامًا في الصين، معهد الصين للدراسات الدولية [中国国际问题研究院]، 21 تشرين الأول، 2014.

16 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 137-138.

النووية. وحسب المرجع نفسه، فإنه نتيجة للقدرات الكبيرة للأسلحة التقليدية وحقيقة أنها لا تخضع للقيود الاستثنائية المفروضة على الأسلحة النووية، فإن الأسلحة التقليدية الحديثة أصبحت "وسيلة جبارة للردع كفيلة بتحقيق الأهداف السياسية"¹⁷.

الردع في مجال الفضاء والفضاء الإلكتروني

تشير منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني والحزب الشيوعي الصيني إلى أن الصين تنظر إلى الفضاء والفضاء الإلكتروني كمجالات هامة للردع الاستراتيجي، وذلك مع توسع مصالح الصين – ونقاط ضعفها المحتملة- في هذه المجالات. على سبيل المثال، يؤيد "ليانغ يابين"، بسياق كتاباته في *Central Party School's Study Times*، فكرة إضفاء الديمقراطية على حوكمة الإنترنت من خلال الأمم المتحدة وتحدي هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على هذا المجال¹⁸. وفي حال تحقق ذلك، ستكون هذه خطوة تجاه رغبة الصين التي غالبًا ما تصرح بها وتتمثل بإنشاء عالم متعدد الأقطاب على حساب الولايات المتحدة الأمريكية. وحسب محللين وخبراء استراتيجيين في جيش التحرير الشعبي، فإن مجالات الفضاء والفضاء الإلكتروني لا تمتلك أهمية متزايدة فحسب؛ وإنما باتت محل نزاع. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في تقرير حكومي بعنوان "الاستراتيجية العسكرية" صدر عام 2015 وأفاد بأن مجالات الفضاء والفضاء الإلكتروني أصبحت مجالات للمنافسة الاستراتيجية ما بين الدول¹⁹. ومن جهته أكد عضو في الإدارة الثالثة لإدارة الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي الصيني والتي تتحمل مسؤولية استخبارات الإشارات (SIGINT) والتجسس الإلكتروني، على وجود منافسة شديدة ما بين دول عدة- بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والمملكة المتحدة وألمانيا وروسيا وكندا- في مجال الفضاء الإلكتروني والفضاء وفي الأقطاب

¹⁷ قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 137.

¹⁸ ليانغ يابين [Network Space Is the New Domain for National Competition]، [梁亚滨]، "الفضاء الإلكتروني هو المجال الجديد للتنافس ما بين الدول في فترة البيانات الضخمة"، 20، [学习时报] Study Times، تشرين الأول، 2014.

¹⁹ "استراتيجية الصين العسكرية"، 2015.

الجغرافية وذلك سعياً منها لاستغلال المبادرات الاستراتيجية في هذه المجالات²⁰. وفيما يتعلق بالتنافس على السيطرة على الفضاء، تؤكد نسخة عام 2013 على أن هذه المنافسة مستمرة منذ عقود كثيرة، ولكن تسارعت وتيرتها منذ بداية القرن الحادي والعشرين حيث ازدادت حدة "الصراع العسكري في مجال الفضاء"، الأمر الذي أدى إلى تعزيز التحديات المرتبطة بحماية مصالح الصين المتزايدة في الفضاء²¹. والأمر نفسه يحدث في مجال الفضاء الإلكتروني، حيث يلاحظ خبراء الاستراتيجية في جيش التحرير الشعبي الصيني ومفكرو الحزب الشيوعي الصيني ارتفاعاً في المخاطر والمنافسة مع ازدياد اعتماد الدول على الشبكات الحاسوبية لتأدية وظائف متنوعة عسكرية كانت أم اقتصادية²². وحسب خبراء الاستراتيجية في جيش التحرير الشعبي الصيني، فقد بدأ "صراع حاد" في مجال الشبكات، حيث تتنافس الدول على الحصول على أمن المعلومات خلال فترات السلم وتستعد لاستغلالها من خلال السعي نحو اكتساب "الهيمنة على الشبكات" للتغلب على الخصوم في حالة الحرب²³. هذا وينظر خبراء الاستراتيجية في الصين إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى التي تتمتع بقدرات عسكرية كبيرة وتسعى لامتلاك إمكانيات جديدة في مجال الفضاء والفضاء الإلكتروني على أنها تشكل تهديداً لمصالح الصين. وأكد على هذا الرأي مقال ورد في مجلة *Study Times* التي تنشرها مدرسة الحزب المركزية. فمن الجلي أن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول استخدام منظمة حلف شمال الأطلسي "لإحياء ثرواتها المترجعة" وتعزيز تعاونها في مجال الفضاء الإلكتروني مع اليابان وأستراليا، وإعادة ترتيب النظام "الافتراضي" العالمي، حيث يشير المقال إلى النقطة الأخيرة على أنها "تضييق" مصالح الصين في الفضاء الإلكتروني²⁴.

20 لي لي [李莉]، "A New Space for Strategic Competition [战略博弈新空间]" (مساحة جديدة للمنافسة الاستراتيجية)، World Knowledge [世界知识]، 2011.

21 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 179.

22 بي زينغ [叶征]، "On Essential Characteristics, Force Composition and Content Form of Strategic Competition in Cyberspace [论网络空间战略博弈的本质特征，力量构成与内容形式]" (حول أبرز مزايا، مكونات القوة وشكل محتوى المنافسة الاستراتيجية في مجال الفضاء الإلكتروني)، 18، People.cn Theory Channel [人民网—理论频道]، 2014.

23 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 188-189.

24 "America's Cyberspace Strategy Shifting to 'Strategic Deterrence and Offensive'" (تحول استراتيجية أمريكا لفضاء الإنترنت من "الردع والتهديد" إلى "الردع والتهديد") [美国网络空间战略正向 "战略威慑和进攻行动" 转变]

في الوقت نفسه، يزخر مجالاً الفضاء والفضاء الإلكتروني بفرص كبيرة للصين تتمكن من خلالها من تعزيز وتوسيع موقف الردع الاستراتيجي الخاص بها. وهذا ما تدل عليه نسخة عام 2013 من كتاب علم الردع الاستراتيجية العسكرية التي تقول،

منذ بداية القرن الحادي والعشرين والتطور السريع والتطبيق الواسع للعلوم والتكنولوجيا، تكنولوجيا المعلومات بالأخص، تتحول شبكة الإنترنت والفضاء إلى مجالات استراتيجية جديدة مما يسمح للردع الاستراتيجي باستخدام أنواع عديدة من وسائل الردع²⁵.

ومن ناحية أكثر واقعية، يفيد الكتاب بأن تطوير قوات الفضاء العسكرية يسهم في:

تعزيز ودعم قدرة الردع الاستراتيجي في الصين؛ ويضمن الدعم الهام لتوسيع مصالح الدول؛ وله أهمية كبيرة في بناء القوات المسلحة المعلوماتية، بهدف الانتصار في الحروب المعلوماتية، ودفع التحول الاستراتيجي لجيش التحرير الشعبي الصيني إلى الأمام²⁶.

تلعب قوات الفضاء والردع في مجال الفضاء دورًا هامًا ليس فقط في أوقات الأزمات أو النزاعات، حيث يمكن استخدامها لإرسال الإشارات المركزة والواضحة، بل في أوقات السلم أيضًا

حيث يمكن أن يؤثر تطوير أنظمة الفضاء لدى إحدى الأطراف ورفع قدراته الفضائية على النشاط العسكري للدول الأخرى وقد يؤدي إلى تقييد هذا النشاط، وبالتالي إحداث آثار رادعة²⁷.

الولايات المتحدة الأمريكية نحو "الردع الاستراتيجي والعمليات الهجومية"، [学习时报] Study Times، 2015.

25 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 228-229.

26 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 179.

27 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 182.

كما يمكن لقدرات حرب الشبكات أن تعزز الردع الاستراتيجي، ويعرف خبراء الاستراتيجية في جيش التحرير الشعبي الصيني ردع الشبكات، وهو مفهوم مطبق بنفس الطريقة التي يستخدم بها مفهوم الردع في مجال الفضاء الإلكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية، على أنه واحد من ثلاثة "أنماط رئيسية للنزاع العسكري في مجال الشبكات"، إلى جانب "استطلاع الشبكات" و"هجمات الشبكات والعمليات الدفاعية"²⁸. ولكنهم يذهبون إلى أن "الردع في مجال الشبكات" مختلف عن الردع الاستراتيجي التقليدي بجوانب عدة. وعلى وجه الخصوص ما ذكر في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية لعام 2013،

رغم أن الردع يمثل جانبًا هامًا من النزاع العسكري في مجال الشبكات، إلا أن هناك تنوع كبير جدًا في طرق فهم الناس لردع الشبكات، كما أن النظرية والممارسة المتعلقة بالردع في مجال الشبكات تحتاج إلى المزيد من التطوير والإتقان²⁹.

لا بطور مؤلفو كتاب علم الاستراتيجية العسكرية هذه النقطة، ولكن يبدو أنه يزيد من مخاطر سوء الفهم وتحريف الأفعال في مجال الشبكات، مما قد يؤدي إلى التصعيد غير المتعمد.

28 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 1920194.

29 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 194.

قدرات الردع الاستراتيجي في الصين

لقد كرست الصين اهتمامًا خاصًا لتطوير القدرات اللازمة لدعم مفهوم الردع الاستراتيجي المتكامل. وهذا يعكس إصرار القيادة العليا في الصين على بناء رادع قوي بناءً على القوى الحديثة. وخلال تقلده منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني في الفترة من 1989 إلى 2002، دعا جيانغ زيمين جيش التحرير الشعبي الصيني إلى تطوير "نظام ردع استراتيجي" مكون من أنواع متعددة من القدرات¹. ورد في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية لعام 2013

يجب ألا تسعى العمليات العسكرية لتطوير القدرة على الانتصار بالحروب المحلية، ولكن أن تؤسس لنظام ردع عسكري وقدرات عسكرية رادعة قادرة على منع اندلاع الحروب أو درء تصعيد الحروب².

وبشكل خاص، يصرح كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013 أن "نظام الردع" في جيش التحرير الشعبي الصيني يجب أن يضم خمسة أنواع من القدرات كما يلي:

- "قوات الهجمات النووية الفعالة والمرنة" (القوات النووية الصينية ذات القواعد الأرضية والبحرية)
- "قوات العمليات التقليدية المعلوماتية" (القوات العسكرية التقليدية في الصين التي تحصل على دعم متزايد من قبل: الاستخبارات المتقدمة والمراقبة والاستطلاع [ISR] والاتصالات وقدرات أتمتة القيادة العسكرية)

1 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 142-143

2 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 134

- "قوات الهجوم والدفاع المعلوماتي بتفوق محلي" (قدرات الصين الهجومية والدفاعية في حرب الفضاء الإلكتروني وحرب المعلومات)
- "القوة الفضائية المرنة والمتنوعة" (قدرات الصين في مجال الفضاء والفضاء الخارجي)
- "قوة الردع المتكاملة للحرب الشعبية المطورة بشكل مبتكر" (قدرة الصين على استغلال الموارد المدنية لتيسير عملية تحديث الجيش ودعم العمليات العسكرية).

وعندما تشكلت ملامح مفهوم الردع الاستراتيجي لأول مرة في الصين عام 2001، كانت قدراتها في مجال الردع الاستراتيجي محدودة نوعًا ما؛ أي بشكل أوضح امتلكت الصين قوة نووية صغيرة وضعيفة مكونة من عدد من صواريخ بالستية عابرة للقارات تطلق من منصات إطلاق على شكل صوامع ICBMs وصواريخ تكتيكية. ومن هنا يتضح لنا أن قدرات الصين على توجيه هجمات طويلة المدى كانت محدودة، لأنها عمدت إلى استخدام عدد صغير من الصواريخ التقليدية غير الدقيقة إلى حد ما. وأما قدرات الصين في مجال الفضاء، فكانت هي الأخرى متواضعة. ورغم أن قدرات الصين كانت محدودة في الفترة التي ظهر بها مفهوم الردع الاستراتيجي في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية عام 2001، إلا أن الكثير من الأمور قد تغيرت خلال الخمسة عشر عامًا الماضية، فقد خطت الصين خطوات مثيرة للإعجاب في المجالات النووية والتقليدية والفضائية وحرب المعلومات، وها هي تستمر بتعزيزها. تقدم الفصول القادمة لمحات مختصرة حول قدرات الصين في مجال الهجمات النووية والتقليدية والفضائية والخاصة بالفضاء الخارجي، إلى جانب قدرات الحرب الفضائية والإلكترونية وهي جميعًا تشكل مكونات هامة من "نظام الردع" الأشمل الوارد وصفه في المنشورات العسكرية الصينية.

القوات النووية الصينية

ينظر خبراء الاستراتيجية في الصين إلى الأسلحة النووية على أنها الركيزة الأساسية للردع الاستراتيجي الأشمل في الصين. ويصرح كتاب علم الاستراتيجية العسكرية لعام 2013 أن على الصين إدراك أن القوات النووية تلعب "دورًا هامًا" في

”ضمان مكانة الصين كقوة عظمى غير خاضعة، وحماية المصالح الجوهرية للأمة من أي انتهاك، وخلق بيئة آمنة للتنمية السلمية“³.

علاوة على ذلك، فقد شدّد الكتاب على أهمية تطوير ”قوة نووية محدودة ولكن فعالة“ واصفاً إياها بـ”الدعامة“ الأساسية ”لنظام الردع“ الشامل في جيش التحرير الشعبي الصيني⁴. ومن هذا المنطلق، تعكف بكين على تحديث قوتها النووية لضمان تمتعها بقدرة انتقامية. يعتبر خبراء الاستراتيجية هذا الجانب في غاية الأهمية وذلك لأن الدفاع الصاروخي الأمريكي والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وقدرات الهجوم التقليدية قد تقلل من موثوقية الردع النووي الصيني⁵.

ورغم أن القوة النووية الاستراتيجية في الصين ما تزال صغيرة نسبياً (تضم 50-75 صاروخ بالستي عابر للقارات يطلق من منصات إطلاق على شكل صوامع ICBMs) فإن بكين تسعى إلى تطويرها ضمن عدة أبعاد⁶. وقد قامت الصين على وجه التحديد بتزويد بعض صواريخ (دي إف-5-) بالستية العابرة للقارات التي تطلق من منصات إطلاق على شكل صوامع ICBMs بحمولة تتضمن ناقلة عائدة ذات رؤوس متعددة ذاتية التوجيه (MIRV)، ويستمر سلاح المدفعية في جيش التحرير الشعبي الصيني بنشر الصواريخ البالستية الأكثر متانة والتي يمكن نقلها وتحريكها⁷. بالإضافة إلى ذلك، تقوم الصين بنشر الروادع النووية في قواعد بحرية وذلك بالتعاون مع قوات البحرية في جيش التحرير الشعبي الصيني، حيث تضم غواصات الصواريخ البالستية من نوع 094 والصواريخ البالستية التي تطلق من غواصات نوع ”جيه إل-2“.

3 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية حزب التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

4 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية حزب التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

5 جيفري لويس ”China’s Nuclear Modernization: Surprise, Restraint, and Uncertainty“ (تحديث القوة النووية الصينية: المفاجأة، القيود والغموض“ في أشلي تيليس، أبراهام إم دنمارك، وترافيش تانر، النسخة، Strategic Asia 2013–14: Asia in the Second Nuclear Age (آسيا الاستراتيجية -2013-14: آسيا في العهد النووي الثاني)، سيائل، واشنطن: National Bureau of Asian Research (المجلس الوطني للأبحاث الآسيوية)، تشرين الأول 2013، صفحة 67-96.

6 وزارة الدفاع الأمريكية، -Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People’s Republic of China 2013 (التقرير السنوي للكونغرس: التطورات العسكرية والأمنية فيما يتعلق بجمهورية الصين الشعبية 2013)، واشنطن: مكتب وزير الدفاع، أيار 2015، صفحة 31.

7 وزارة الدفاع، 2015، صفحة 8.

وتستمر الصين بالتركيز على مسألة تطوير الرادع النووي، كما ينعكس من خلال ما استند إليه التقرير الحكومي للاستراتيجية العسكرية لعام 2015 من مراجع تقول بأن قوات البحرية وسلاح المدفعية في جيش التحرير الشعبي الصيني في طور تحسين قدراتها بمجالي الردع الاستراتيجي والهجوم النووي المضاد وتصريحه بأن الصين ستعمل على:

تحسين هيكلية قوتها النووية وتطوير الإنذار المبكر الاستراتيجي والقيادة والتحكم واختراق الصواريخ والرد السريع والمتانة والحماية وردع الدول الأخرى من استخدام أو التهديد باستخدام الأسلحة النووية ضد الصين⁸.

وفي الإطار ذاته، يسلط كتاب علم الاستراتيجية العسكرية الضوء على أهمية تطوير الجوانب المعلوماتية والأوامر والتحكم والتحذير الميكرو وقابلية التنقل و"قدرة الرد السريع" وقدرة الاختراق والبقاء من أجل رفع موثوقية الردع النووي⁹. وهناك مرجع آخر وهو موسوعة القوة الصاروخية الاستراتيجية في الصين التي تتحدث عن أهمية تطوير استبقاء القوة الصاروخية من خلال المناورات والتمويه ووقت الاستجابة السريع¹⁰، كما تتناول أهمية القدرة على اختراق أنظمة الدفاع الصاروخي من خلال وسائل مختلفة مثل تقنية الرؤس الحربية المتعددة والرؤوس الحربية المناورة والأفخاخ والتخفي والهجمات الساحقة المركزة¹¹.

كما جرت العادة، لا تتناول المنشورات الصينية ككتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013 تفاصيل الأنظمة الخاضعة للتطوير أو خطط تحديث القوات الصينية، ولكن الخطوط العامة التي تظهر في مثل هذه الكتب تتوافق مع التقييم الخارجي لتطوير الصين لعدد من القدرات. وبالنسبة لسلاح المدفعية في جيش التحرير الشعبي الصيني، فقد يكون السلاح الأهم بينها هو "دي إف 41" وهو صاروخ بالستي يطلق من قواعد أرضية متحركة ويمكنه احتواء حمولة ناقلة عائدة ذات رؤوس متعددة ذاتية التوجيه (MIRV). كما تعكف الصين على تطوير واختبار الصاروخ الأسرع من الصوت¹²،

8 "الاستراتيجية العسكرية في الصين"، 2015.

9 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية حزب التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

10 انظر موسوعة القوة الصاروخية الاستراتيجية الصينية، 2012، صفحة 73، 77-78.

11 انظر موسوعة القوة الصاروخية الاستراتيجية الصينية، 2012، صفحة 87.

12 للاطلاع على تحليل عميق للمسائل المرتبطة بها، انظر لورا سلمان، "Prompt Global Strike: China and the Spear"، (الهجمة العالمية السريعة: الصين والرمح)، هونولولو، هاواي: مركز الدراسات الأمنية في آسيا والمحيط الهادئ، نيسان 2014.

الذي يبدو أنه برنامج ذو أولوية قصوى كما يظهر في الاختبارات الأربعة التي أجريت له ما بين كانون الثاني 2014 وحزيران 2015¹³. بالإضافة إلى أنه من المتوقع لسلاح البحرية في الجيش الصيني أن يطور وينشر غواصات الصواريخ الباليستية SSBN التي تسمى بـ096، وصواريخ بالستية تطلق من غواصات جديدة، وذلك لتعزيز العنصر البحري في رادعها النووي¹⁴.

قد يُنظر إلى برنامج الدفاع الصاروخي الصيني على أنه وسيلة لتعزيز موثوقية رادعها النووي، رغم أن الضباط والباحثين الصينيين قد اعترضوا على تطوير الولايات المتحدة الأمريكية لقدراتها الصاروخية الخاصة بها. ومنهم على سبيل المثال "فان جيشي" من الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية و"سان زينغلي" من الأكاديمية الصينية للهندسة الفيزيائية اللذين أعربا عن اعتراضهما بقولهم أن الدفاع الصاروخي الأمريكي قد يؤدي إلى سباق التسلح وعدم الاستقرار الاستراتيجي¹⁵. ومن المفترض أن يحدث الأمر نفسه إذا ما قررت الصين تطوير قدراتها الدفاعية الصاروخية، ولكن الباحثين الصينيين يصرحون أن استخدام الدفاع الصاروخي للردع يعتمد على كيفية نشره والهدف من إنشائه. ويفسر "لي بين" من مركز كارنيغي- تشينغواو هذه النقطة في مقال كتبه عام 2013 ردًا على اختبار اعتراض الصواريخ الثاني الذي أجرته الصين، حيث يقول:

تشعر الصين بالقلق من أن يؤدي الدفاع الصاروخي الأمريكي إلى التقليل من موثوقية قوتها الرادعة وبالتالي تالشي الاستقرار الاستراتيجي ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. وبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تصر على أنها لا تعتزم إضعاف قدرة الصين الرادعة؛ إلا أنها لا تفسر حدود قدرات دفاعاتها الصاروخية التي تمنعها من ذلك¹⁶.

¹³ انظر على سبيل المثال، زاكاري كيك، "Why America Should Fear China's Hypersonic Nuclear Missile"، (لم يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تهاب الصواريخ الصينية النووية الأسرع من الصوت؟)، مجلة ذا ناشونال إنترست، 15 حزيران، 2015.

¹⁴ وزارة الدفاع الأمريكية، 2015.

¹⁵ فان جيشي، "The Effect of a National Missile Defense System on the Global Security Structure"، (تأثير نظام الدفاع الصاروخي الوطني على البنية الأمنية العالمية)، الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، 15 آذار، 2001؛ غونغ، 2014.

¹⁶ لي بين، "What China's Missile Intercept Test Means"، (ما يعنيه اختبار اعتراض الصواريخ الذي أجرته الصين)، منحة كارنيغي للسلام العالمي، 4 شباط، 2013.

ولهذا السبب وغيره من الاعتبارات، يحذر "لي" من استثمار الصين في نظام الدفاع الصاروخي الخاص بها لأن ذلك بالمثل سيؤثر سلباً على الاستقرار الاستراتيجي ما بين الدولتين. ويقترح نظام دفاع النقطة كبديل أكثر فعالية وقدرة على استبقاء الأسلحة النووية الصينية. ومن هذا المنطلق، يقول لي:

أن نظام دفاع النقطة سيجعل من الردع النووي الصيني أكثر موثوقية ويضمن الاستقرار الاستراتيجي مع الدول الأخرى التي تمتلك أسلحة نووية¹⁷.

وبشكل عام، تعمل الصين على تطوير قوتها الهجومية واستبقاء أسلحتها النووية التكتيكية والاستراتيجية وتطوير قدرتها على مواجهة أنظمة الدفاع الصاروخي لدى العدو¹⁸. وهذه التطورات من شأنها أن تمنح الصين رادعاً نووياً أكثر موثوقية بناءً على ضمان القدرة على توجيه هجوم ثاني. تتماشى تطورات القوات النووية الصينية مع رؤية الصين المرتبطة ببناء رادع نووي فعال ومرن، وتسمح لقواتها النووية بأن تشكل ركيزة لموقف الردع الاستراتيجي المتكامل عامة¹⁹.

قوات جيش التحرير الشعبي التقليدية

ومن ناحية أخرى، تلعب القوات التقليدية لجيش التحرير الشعبي الصيني وخاصة القدرات المتطورة التي يمكنها مواجهة أو ردع التدخل العسكري الأمريكي دوراً هاماً في الردع الاستراتيجي المتكامل للصين. كما يشير خبراء الاستراتيجية في الصين إلى الأهمية المتزايدة للردع التقليدي، الذي أصبح أكثر جساماً ليس فقط بسبب تقدم قدرات الدقة في توجيه الهجمات، ولكن كنتيجة لموثوقية التهديدات التقليدية ضمن نطاق واسع من السيناريوهات ومرونة تطبيقها مقارنة بالأسلحة النووية.

¹⁷ لي بين، 2013.

¹⁸ مايكل إس تشايس، أندرو إريكسون وكريس ياو، "Chinese Theater and Strategic Missile Force", Modernization and Its Implications for the United States (تحديث القوة الصاروخية النووية التكتيكية والاستراتيجية وتأثيره على الولايات المتحدة الأمريكية)، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد 32، رقم 1، 2009، صفحة 67-114.

¹⁹ مايكل إس تشايس، "China's Transition to a More Credible Nuclear Deterrent: Implications and Challenges for the United States" (تحول الصين إلى رادع نووي أكثر موثوقية: الآثار والتحديات أمام الولايات المتحدة الأمريكية)، مجلة آسيا بوليسي، العدد 16، 2013، صفحة 69-101.

وبالنسبة للصين، تتضمن القدرات التقليدية التي تساهم بشكل أكبر في وضعية الردع الاستراتيجي المتكامل الأسلحة التي ينشرها سلاح المدفعية، كالصواريخ البالستية المضادة للسفن والصواريخ البالستية ذات المدى المتوسط وصواريخ جواله للهجوم الأرضي وقاصفات سلاح الجو في جيش التحرير الشعبي الصيني التي تكون مزودة بصواريخ جواله تطلق من الجو إضافة إلى غواصات سلاح البحرية والسفن المزودة بصواريخ مضادة للسفن طويلة المدى²⁰. وتستمر الصين في تطوير وتحسين وضعية الردع التقليدي، ويظهر ذلك من خلال تطوير الصواريخ البالستية ذات المدى المتوسط في سلاح المدفعية والجهود التي يبذلها سلاح الجوية والبحرية في مجال تعزيز قدرات الهجوم التقليدية²¹. وهذا يتماشى مع منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني وفق ما ورد في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013، الذي يدعو الجيش إلى تطوير القوات التقليدية "المعلوماتية" بقدرات متقدمة في مجالات القيادة والتحكم والاتصالات وأجهزة الحاسوب والاستخبارات والاستطلاع وقدرات الهجمات الدقيقة طويلة المدى²².

بشكل عام، نجحت الصين بقطع شوط طويل في تطوير قدراتها العسكرية التقليدية التي تملك مضامين هامة للردع الاستراتيجي. ومن المؤكد أن أنظمة الهجمات طويلة المدى التي نشرتها الصين في المناطق المعرضة للمخاطر كالقواعد الجوية الإقليمية والسفن، تحقق أكثر بكثير من مجرد تطوير قدرة الصين على تنفيذ العمليات العسكرية في إقليمها المائي ومواجهة التدخل العسكري الأمريكي؛ فهي تسمح لقوات جيش التحرير الشعبي الصيني بالمساهمة بشكل أكبر في وضع الردع الاستراتيجي المتكامل في الصين²³.

20 وزارة الدفاع الأمريكية، 2015.

21 انظر البحرية الأمريكية، The PLA Navy: New Capabilities and Missions for the 21st Century (قوات البحرية في جيش التحرير الشعبي الصيني: قدرات جديدة ومهام القرن الحادي والعشرين)، واشنطن: مكتب الاستخبارات البحرية، 2015؛ وزارة الدفاع، 2015؛ وريتشارد بي هاليون، رودجر كايف، وفيليب ساندرز، النسخ، The Chinese Air Force: Evolving Concepts, Roles, and Capabilities (القوة الجوية الصينية: مفاهيم وأدوار وقدرات متطورة)، واشنطن: جامعة الدفاع الوطني، 2012.

22 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية حزب التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

23 للاطلاع على تقييم حديث لهذه القدرات، انظر إيريك هيغينوثام، مايكل نيكسون، فورست إي مورغان، جاكوب هايم، جيف هاغن، تشينغ لي، جيفري إنغستروم، مارتن سي لبيكي، بول دي لوكا، كابل برادي، ولايل جي موريس، The U.S.-China Military Scorecard: Forces, Geography, and the Evolving Balance of Power (لوحة الأداء العسكري للولايات المتحدة الأمريكية-الصين: القوى والجغرافيا وتوازن القوى الأخذ بالتطور)، 1996-2017، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، RR-392-AF، 2015.

قدرات حرب المعلومات

لقد حققت الصين إنجازات مثيرة للإعجاب في مجال قدرات حرب المعلومات بما في ذلك التطورات المتعلقة بعمليات الشبكات الحاسوبية²⁴. حيث من الممكن للقدرات الإلكترونية الصينية أن تساعد جيش التحرير الشعبي على جمع المعلومات لغايات الاستخبارات أو تنفيذ الهجمات الإلكترونية بشكل أكثر فعالية. وبحسب وزارة الدفاع الأمريكية، فإن مثل هذه الهجمات "يمكن تنفيذها لتقييد أفعال الخصم وتأخير زمن الاستجابة من خلال استهداف الجوانب اللوجستية المتعلقة بالشبكة والاتصالات والأنشطة التجارية"²⁵. كما يمكن تطبيقها بالتزامن مع الهجمات التقليدية لمساعدة جيش التحرير الشعبي الصيني على تحقيق "الهيمنة المعلوماتية" من خلال منع الخصم من الاعتماد على شبكاته وأنظمتها الحاسوبية. ناهيك عن أن الجيش يعتبر الحرب الإلكترونية وسيلة هامة للحد من التفوق التقني للخصم المتورط في نزاع مع الصين. هذا ويمكن استغلال الحرب الإلكترونية إلى جانب الهجمات التقليدية والمعلوماتية لاستهداف رادارات العدو والمعدات الإلكترونية الأخرى. من جهتها، تُجري الصين أبحاثاً مطوّلة وتعمل على نشر القدرات الهجومية والدفاعية للحرب الإلكترونية وتطبيقها على قواتها وتختبرها من خلال المحاكاة والتمارين²⁶.

يركز كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013 على أهمية الاستمرار في تطوير قدرات الصين في مجال الحرب المعلوماتية وتعزيز مساهمتها في "نظام الردع" الصيني. وبحسب الكتاب فإنه على جيش التحرير الشعبي الصيني "الإصرار على ممارسة الدفاع المعلوماتي النشط بشكل استراتيجي" ولكن عليه أيضاً تطوير القدرات الهجومية والدفاعية على حد سواء. وبشكل أكثر تفصيلاً، ورد في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013

24 جيمس مالفينون، "PLA Computer Network Operations: Scenarios, Doctrine, Orga-nizations, and Capability Beyond the Strait"، (عمليات شبكات الحاسوب في جيش التحرير الشعبي الصيني: السيناريوهات، المبادئ، المنظمات والقدرة) في روي كاميهوسن، ديفيد لاي، وأندرو سكوبل، النسخة، PLA Missions Other than Taiwan (ما بعد المضيق: مهام جيش التحرير الشعبي الصيني فيما عدا تايوان)، كارلسل، بنسلفانيا: الكلية الحربية للجيش الأمريكي، معهد الدراسات الاستراتيجية، نيسان 2009، صفحة 253-286؛ وجو ماكربوردلز، "China's Evolving Perspectives on Network Warfare"، (وجهات نظر الصين الأخذة في التطور حول حرب الشبكات)، مجلة تشاينا بريف، العدد 15، رقم 8، 16 نيسان، 2015.

25 وزارة الدفاع الأمريكية، 2015، صفحة 37.

26 وزارة الدفاع الأمريكية، 2015، صفحة 38.

انطلاقاً من القدرة على تطوير نظام دفاع شبكات المعلومات بشكل مستمر، [على جيش التحرير الشعبي الصيني] أن يسرّع عمليات بناء وحدات المعلومات التي توّظف أسلحة حرب المعلومات والمعدات لتكون بمثابة الوسيلة التشغيلية الرئيسية ويتخصّص في مهام الحرب المعلوماتية؛ إلى جانب سعيه نحو تطوير الوسائل الهجومية والدفاعية ضمن العمليات المعلوماتية المتنوعة وذلك للوقاية ومنع العدو من بدء هجوم معلوماتي واسع المدى²⁷.

ربما يكون من الصعب تقييم الدرجة التي تساهم بها قدرات الحرب الإلكترونية والمعلوماتية في تعزيز الردع الاستراتيجي في الصين، وذلك لأن جيش التحرير الشعبي الصيني كغيره من الجيوش لا يصرح بأية معلومات عما يعتبره قدرات حساسة. وبعيداً عن السرية والتحفظ، الإجراءات الفعالة هناك عوامل أخرى تزيد الأمر تعقيداً منها في هذا المجال. لذا، يبدو أمراً منطقياً ان نقترح بأن قدرات الحرب الإلكترونية والمعلوماتية لجيش التحرير الشعبي الصيني تساهم في الردع الاستراتيجي بشكل مباشر - عبر استخدام قدرات الحرب الإلكترونية مقابل أهداف البنى التحتية الهامة- وغير مباشر، من خلال تمكين الصين من تطبيق قدراتها العسكرية التقليدية.

قدرات الصين في مجال الفضاء والفضاء الخارجي

يبرز التقرير الحكومي حول الاستراتيجية العسكرية لعام 2015 الأهمية المتزايدة للفضاء، ويعتبره "مجالاً للمنافسة الاستراتيجية بين الدول" كما يصرح التقرير الحكومي ما يلي

تسعى الدول المعنية إلى تطوير قواتها ومعداتنا في مجال الفضاء، وظهرت أولى الدلائل على التسلح في الفضاء الخارجي. لطالما أيدت الصين الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي، مقابل التسلح وسباق التسلح في الفضاء الخارجي ولعب دور فعال في التعاون الدولي في مجال الفضاء. ستبقى الصين على اطلاع على آخر المستجدات في الفضاء الخارجي وتتعامل مع التهديدات الأمنية والتحديات في هذا المجال وتأمين ممتلكاتها الفضائية لتحقيق تنميتها الاجتماعية والاقتصادية الوطنية والحفاظ على أمنها في الفضاء الخارجي²⁸.

27 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية حزب التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

28 "استراتيجية الصين العسكرية"، 2015.

رغم الأهمية التي أولاها التقرير الحكومي للفضاء والأولوية التي تضعها الصين لحماية أمنها الفضائي، إلا أنه لا يقدم معلومات إضافية حول تطور القدرات العسكرية في مجال الفضاء والفضاء الخارجي. ولكن الكثير من التقارير في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها تبرز الأولوية التي توليها الصين لتطوير قدراتها العسكرية في مجال الفضاء والفضاء الخارجي.²⁹

استثمرت الصين موارد هائلة لتطوير عدة أنواع من الأقمار الصناعية ذات الأغراض العسكرية؛ بما فيها الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وأنظمة التموضع والتوقيت والملاحة والاتصالات، كما أنها تسعى إلى تطوير البنى التحتية على الأرض وقدرات إطلاق المركبات الفضائية، على رأسها استكمال بناء مركز "وينتشانغ" لإطلاق المركبات الفضائية في جزيرة هاينان (وهو المركز الرابع لإطلاق المركبات الفضائية في الصين)، وتطوير قدرات المراقبة الفضائية وتطوير أنواع جديدة من مركبات الإطلاق.³⁰

كما تمتلك الصين برنامجًا متعدد الأبعاد يتناول تطوير القدرات في الفضاء الخارجي. وحسب وزارة الدفاع الأمريكية فإن الصين "تستمر بتطوير قدرات متنوعة مصممة لتقييد أو منع استخدام الممتلكات الفضائية من قبل الخصوم خلال الأزمة أو النزاع"³¹ وتتضمن هذه القدرات نظام الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية ذات الصعود المباشر والذي استُخدم خلال اختبار أجري في كانون الثاني 2007 ودمر قمرًا صناعيًا تلقًا يستخدم للرصد الجوي مما تسبب بظهور كمية كبيرة من الحطام في الفضاء. في حزيران 2014، أجرت الصين اختبارًا آخر لهذا النظام، الذي صُمم لتدمير الأقمار الصناعية في المدار الأرضي المنخفض، ولكن هذا الاختبار الذي أجري في حزيران 2014 لم يتسبب بأي حطام فضائي³². علاوة على ذلك، يبدو أن الصين تطور قدراتها

²⁹ كيفن بولبيتر، "Controlling the Information Domain: Space, Cyber, and Electronic Warfare"، (السيطرة على مجال المعلومات: الحرب الإلكترونية والفضائية والمعلوماتية) في أشلي جي تيسليس وترافيس تانر، النسخة، برنامج آسيا الاستراتيجية 13-2012: تحدي الصين العسكري، سيائل، واشنطن: المجلس الوطني للأبحاث الآسيوية، تشرين الأول 2012، صفحة 194-162؛ أشلي جي تيسليس، "China's Military Space Strategy"، (الاستراتيجية العسكرية الفضائية للصين)، مجلة سورفايفال، العدد 49، رقم 1، شباط-آذار 2008، صفحة 198-157؛ مايكل إس تشايس، "Space Strategy Defense and Deterrence in China's Military"، (الفضاء والردع في استراتيجية الفضاء العسكرية الصينية)، برنامج تشاينا بريف Brief، العدد 11، رقم 5، 5 آذار، 2011.

³⁰ وزارة الدفاع الأمريكية، 2015، صفحة 13-14.

³¹ وزارة الدفاع الأمريكية، 2015، صفحة 14.

³² وصفت الصين اختبار شهر تموز 2014 لهذا النظام كاختبار الدفاع الصاروخي، ولكن تقارير وزارة الدفاع الأمريكية تتحدث عن أنه اختبار لنظام الصواريخ التي اختبرتها بكين في كانون الثاني 2007، مصمم لتدمير الأهداف في المدار الأرضي المنخفض. انظر وزارة الدفاع الأمريكية، 2015، صفحة 35.

على مهاجمة الأقمار الصناعية في المدار الأرضي الجغرافي المتزامن³³. وبالتحديد في أيار 2013 أطلقت الصين مركبة فضائية يُقال أنها تضمنت "اختبار للتقنيات ومهمة في الفضاء الخارجي عبر المدار الأرضي الجغرافي المتزامن" وذلك حسب وزارة الدفاع الأمريكية³⁴. كما تتضمن جهود الفضاء الخارجي التي تبذلها الصين "تطوير الأسلحة ذات الطاقة الموجهة وأجهزة التشويش على الأقمار الصناعية"³⁵. ونجحت الصين بإثبات قدرتها على المناورة ما بين الأقمار الصناعية على مسافة قريبة، وهو مطلب أساسي لأنظمة الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية ذات المدار المشترك³⁶، بالإضافة إلى تقنية الذراع الروبوتي الفضائي الذي يمكن أن يكون له تطبيقات عسكرية³⁷.

وقد تكون القدرات العسكرية الصينية الأخرى مهمة ومرتبطة بعمليات الردع في الفضاء أو الفضاء الخارجي. فعلى سبيل المثال، يمكن تسخير قدرات الحرب الإلكترونية والهجمات التقليدية طويلة المدى لاستهداف محطات الأقمار الصناعية على الأرض³⁸.

يبدو أن الهدف من كل هذه الجهود التي تبذلها الصين في تطوير قدراتها العسكرية في مجال الفضاء ولا سيّما تطوير أنواع متعددة من أنظمة الفضاء الخارجي، هو ترسيخ

³³ براين ويبين، "Through a Glass, Darkly: Chinese, American, and Russian Anti-Sat-elite Testing in Space" (من خلال عدسة مظلمة: الاختبارات المضادة للأقمار الصناعية الصينية والأمريكية والروسية في الفضاء)، برومفيلد، كولورادو: Secure World Foundation، آذار، 2014.

³⁴ انظر وزارة الدفاع الأمريكية، 2015، صفحة 35. وزارة الدفاع، 2015، صفحة 14. صرحت بكين أن الإطلاق كان لأغراض علمية، ولكن الكثير من المراقبين يعتقدون أنه اختبار مضاد للأقمار الصناعية. وبحسب تقرير وزارة الدفاع:

في 13 أيار، 2013، أطلقت الصين جسماً إلى الفضاء عبر مسار البالستي بارتفاع يفوق 30,000 كم. وهذا المسار تمكن من نقله إلى المدار الجغرافي المتزامن، حيث توجد الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات ومراقبة الأرض التابعة للكثير من الدول. وكشف تحليل عملية الإطلاق أن الداعم لم يكن على المسار المناسب لوضع الأجسام في المدار ولم يتم إطلاق أية أقمار صناعية جديدة، بل أتمت مركبة ما بعد التعزيز مسارها البالستي وعادت للدخول إلى المدار الأرضي 9 وذلك بعد خمس ساعات من الإطلاق. لم يتشابه ملف الإطلاق مع مركبات الإطلاق الفضائية التقليدية أو الصواريخ البالستية أو عمليات إطلاق صواريخ السير المستخدمة في الأبحاث العلمية.

³⁵ وزارة الدفاع الأمريكية، 2015، صفحة 14.

³⁶ دين تشينغ، "The PLA's Interest in Space Dominance: Testimony Before U.S.-China Economic and Security Review Commission" (مصالح جيش التحرير الشعبي الصيني في الهيمنة على الفضاء: دليل مقدم أمام لجنة المراجعة الاقتصادية والأمنية)، واشنطن: The Heritage Foundation، 18 شباط، 2015.

³⁷ كيفن بولبيتر، "China's Space Robotic Arm Programs" (برامج الصين في مجال الفضاء والذراع الروبوتية)، SITC Bulletin Analysis، سان دييغو، كاليفورنيا: جامعة كاليفورنيا، سان دييغو، معهد النزاع والتعاون الدولي، تشرين الأول 2013.

³⁸ تشينغ، 2015.

"نقاط قوة مرنة ومتنوعة في مجال الفضاء" والتي تعتبر برأي خبراء الاستراتيجية في جيش التحرير الشعبي الصيني مكوناً أساسياً من مكونات "الرادع الاستراتيجي المتكامل". وبحسب نسخة عام 2013 من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية فإنه يتعين على جيش التحرير الشعبي الصيني أن:

يولي أهمية كبرى لامتلاك القدرة على دعم الاستخدام الحر للفضاء وتنفيذ مهام الإنذار المبكر الاستراتيجي والاستطلاع الاستراتيجي بفعالية عالية؛ وتسريع جهود تحسين قدرات دعم المعلومات المتعلقة بالفضاء والدفاع المعلوماتي والقدرة على التحكم بالمعلومات؛ إلى جانب تعزيز قدراتنا المضادة للهجوم والتدخل والتدمير والاستمرار بتطوير القدرة على حماية أمن الصين في الفضاء وذلك بهدف احتواء وردع مقاصد العدو في إنشاء الردع في الفضاء وشن الهجمات ضد الصين³⁹.

ومن المحتمل أن تشمل مجالات تركيز جيش التحرير الشعبي فيما يتعلق بتطوير قدرات الفضاء والفضاء الخارجي على رفع مستوى الوعي إزاء الأوضاع السائدة في مجال الفضاء؛ والقدرة على الإطلاق السريع في الفضاء وهو ما يشبه المفهوم الأمريكي "فضاء الاستجابة العملية"؛ وقدرات القيادة الدفاعية والهجومية في الفضاء خاصة تلك المصممة لغايات "إفشال المهام" كأجهزة التشويش ذات المدار الأرضي المشترك وقدرات الحرب الإلكترونية والمعلوماتية⁴⁰.

من جهة أخرى، فقد ركزت منشورات عسكرية أخرى للجيش الصيني على أهمية القدرات في الفضاء باعتبارها عناصر رئيسية في "العمليات المشتركة الجديدة في المستقبل"⁴¹. في عام 2012، ورد مقال في مجلة علم الجيش الصيني، وهي إحدى أهم المنشورات الصادرة عن جيش التحرير الشعبي الصيني، أن الأفضلية الأساسية التي يمتلكها الفضاء الخارجي في الشؤون العسكرية هي تقديم دعم تكامل المعلومات. ولكن هذا من شأنه أن يتغير مع تطور وتقدم معدات أسلحة الفضاء الجوي. ولهذا السبب، يحض المقال على ضرورة الإصلاح المستمر والابتكار لتصدّر

39 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية حزب التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

40 تشينغ، 2015.

41 يوي غويون، تشين تشياويانغ، ولي جينغتشو، "Considerations on Some Important Issues [on New Joint Operations in the Future] [未来新型联合作战若干重要问题思考] (اعتبارات حول مسائل هامة في العمليات المشتركة المستقبلية)، علم مجلة علم الجيش الصيني، [中国军事科学]، 2012، صفحة 134-136.

نظريات عمليات الفضاء الخارجي مع إِبْلاء اهتمام خاص للمحاور التالية: "فهم الفضاء الخارجي، استخدام الفضاء الخارجي، الدفاع عن الفضاء الخارجي، والقتال في الفضاء الخارجي". وفي الوقت نفسه، يحث المقال على تطوير نظام إجراءات معلوماتية مضادة خاصة بالفضاء الخارجي، وذلك لأن "التفوق المعلوماتي يعتمد على التفوق في مجال الفضاء، ولا يمكن السيطرة على الجو والبحر والأرض دون التحكم بالفضاء الخارجي"⁴².

وبالنسبة لقواتها النووية والتقليدية، فقد خصصت الصين موارد كبيرة لتطوير قدراتها في مجال الفضاء والفضاء الخارجي، والتي تعتبرها ذات أهمية ليس فقط لاستغلال المبادرة والفوز في صراع الهيمنة على المعلومات في النزاعات المستقبلية المحتملة، ولكن أيضاً لمساهمتها الهامة والمتزايدة في موقف الردع الاستراتيجي. حيث يعتقد خبراء الاستراتيجية في الصين أن قدراتهم التي لا تفتأ ان تحظى بالإعجاب المستمر في مجال الفضاء والفضاء الخارجي قد تردع أي خصم من خلال استعراض القدرة على إحداث الضرر أو تدمير الأنظمة الفضائية الهامة وباهظة الثمن وتهديد قدرة العدو على استخدام هذه الأنظمة لتنفيذ عملياته العسكرية التقليدية بنجاح.

"الحرب الشعبية" والردع

وأخيراً، ذكرت بعض المنشورات الصينية عاملاً آخر يكمل القدرات النووية والتقليدية والفضائية والإلكترونية ويساهم في الردع الاستراتيجي وهو: مفهوم "الحرب الشعبية" الذي لطالما ارتبط بجيش التحرير الشعبي الصيني خلال حقبة "ماو زيدونغ" أكثر من ارتباطه اليوم في خضم هذه المرحلة من التطوير التكنولوجي التي يشهدها الجيش الصيني. ورغم أننا قد نرغب بترك الحديث عن أهمية "الحرب الشعبية" في هذا السياق كشكل من أشكال الاستقامة السياسية لجيش التحرير الشعبي الصيني، يبدو أن خبراء الاستراتيجية في الصين ينظرون إليه كعامل مساهم بالردع الاستراتيجي بأكثر من طريقة. وبشكل أكثر تفصيلاً، ينظر خبراء الاستراتيجية في الصين إلى "الحرب الشعبية" من حيث قدرتها المحتملة على الارتقاء بمستوى التطور في القدرات العلمية والتكنولوجية المدنية لدعم التحديث العسكري، وإن لزم الأمر، تخصيص الموارد المدنية بشكل مباشر لدعم العمليات العسكرية. لا شك أن "الحرب الشعبية" كانت عنصراً أساسياً من موقف الردع العسكري الموصوف في كتاب علم الاستراتيجية

42 يوي، تشين، 2012، صفحة 136-134.

العسكرية لعام 2001. وتستمر المنشورات العسكرية الصينية الأكثر حداثة- خاصة كتاب علم الاستراتيجية العسكرية لعام -2013 بتصوير "الحرب الشعبية" على أنها مكون أساسي في موقف الردع الاستراتيجي بشكل عام. وبحسب ذلك الكتاب، "يركز الردع العسكري الصيني على التطبيق الشامل لقوى متعددة، ويكتسب موطن قدمه في تطبيق هذه القوى التي تتضمن بدورها الحرب الشعبية"⁴³. وبشكل أكثر تحديداً، يصرح كتاب علم الاستراتيجية العسكرية لعام 2013 أن تطبيق هذا المفهوم ضمن إطار الردع الاستراتيجي العصري يلزم الصين بإنشاء قدرة فعالة وسريعة الاستجابة لتمكين عمليات حشد الموارد في حال وقوع حرب محتملة⁴⁴. علاوة على ذلك، وبحسب الكتاب نفسه، فإن تعزيز هذا "المزيج المدني- العسكري" يساعد في ترسيخ الردع المتكامل في الصين عبر توفير "أساس ملموس وتكنولوجي أكثر صلابة"؛ الأمر الذي يثمر عن تحديث الجيش الصيني، وبالتالي "توسيع دلالة الوظيفة الرادعة للحرب الشعبية في ظل ظروف معلوماتية"⁴⁵. وقبل أن يحصل هذا، ومنذ بداية عام 2000، أيد محلو جيش التحرير الشعبي الصيني فكرة وضع نظام دعم عسكري- مدني متماثل، يمكنه أن يقدم الدعم اللوجستي للفرق العسكرية في حالي الحرب والسلم، ويحدث آثاراً اقتصادية وعسكرية كبيرة⁴⁶. وما زال جيش التحرير الشعبي مصراً على تطوير وتعزيز مفهوم المزيج العسكري- المدني كشكل من أشكال الردع ولكنه يشدد على الحاجة إلى الأسلحة عالية التقنية، وآلية الحشد السريعة وتعزيز الدراية التقنية لدى الشعب وتبني الأساليب المرنة للتعامل مع التحديات الجديدة في عصر المعلوماتية⁴⁷. ورغم أن بعض المراجع تقترح بأن الآثار الرادعة للحرب الشعبية تظهر واضحة وجلية في قدرة الصين على الحشد والاستنفار في حالة نزاع قصير المدة، إلا أنها تظهر كذلك في القدرة على

43 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 145.

44 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 148.

45 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 145.

46 تشو كي، [On Military-Civilian Compatible Support System [军民兼容保障系统论 (حول نظام الدعم العسكري- المدني المتماثل)، شبكة أخبار الصين 28، China Military Net [中国军网]، نيسان، 2015.

47 "استغلال التأثير الرادع للمزيد العسكري المدني العميق لعميق التهديدات التي تواجهها شبكة أخبار الصين، [中国军网]، نيسان 2015، 28.

حشد الموارد المدنية لخوض حرب طويلة الأمد وهو ما يمثل مساهمة هامة في الردع الاستراتيجي⁴⁸.

وبشكل عام، تبين لنا أن قياس المساهمة الفعلية للقدرة على الحشد و"المزيج العسكري- المدني" في الردع الاستراتيجي للصين أكثر تعقيداً من تقييم مساهمة قدراتها النووية والتقليدية والفضائية وتلك المرتبطة بحرب المعلومات. والأمر الأكثر وضوحاً هو أن خبراء الاستراتيجية في الصين يعتبرونها كوسائل إضافية لاستعراض قوتها العسكرية المتنامية بطرق قد تؤثر على حسابات صنع القرار لدى الخصم وتردع عدواً محتملاً من استخدام القوة أو التهديد بها لتحدي مصالح الصين.

48 يود المؤلفون تقديم خالص الشكر لفيليب ساندرز للتنبؤ به عن هذه النقطة الهامة حول الآثار الرادعة للحشد.

أنشطة الردع الاستراتيجي في وقت السلم والأزمات والحرب

تتناول المنشورات العسكرية الصينية عددًا من الإجراءات التي لها أن تساهم في الردع الاستراتيجي بإطارها العام في أوقات السلم وبشكل مباشر خلال الأزمات أو سيناريوهات النزاع¹. وحسب كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013، يتبنى جيش التحرير الشعبي الصيني في أوقات السلم "أنشطة ردعية وقائية" تتناسب مع مصادر التهديدات المحتملة لأمن الصين القومي². وعندما لا يكون تهديد اندلاع الحرب مباشرًا، يلعب "موقف الردع خلال السلم" المستند إلى قوة الصين الوطنية الشاملة وخاصة قدراتها الاستراتيجية "دورًا هامًا في الحفاظ على علاقة متوازنة مع الخصم لفترة زمنية طويلة نسبيًا". وهذا يتطلب "قدرة ردعية متزنة وثابتة"³.

ومع تطور الظروف الاستراتيجية يمكن للصين أن تعدل "أنماط وكثافة" إجراءاتها لتشكل موقف الردع الذي يمنع الخصم من "أن يتجرأ على التصرف سواء بشكل متأنٍ أو متسرع" ضد مصالح الصين⁴. ووفقًا لكتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013، عند مواجهة تهديد اندلاع الحرب أو تهديدات عسكرية أمنية أخرى، قد تحتاج

1 يذكرنا الفرق الذي تبناه كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013 بالطريقة التي يميز بها باتريك مورغان ما بين الردع "العام" و"الفوري". للاطلاع على هذا التفريق، انظر باتريك إم مورغان، *Deterrence: A Conceptual Analysis* (الردع: تحليل مفاهيمي)، بيفرلي هيلز، كاليفورنيا: سيغ بابلوكيشنز، 1977.

2 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 119.

3 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 136.

4 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 119.

الصين إلى التحول نحو "وضعية الردع الطارئ" الذي يشكل تهديدًا فورياً للخصم⁵. وهذا يعتمد على "قدرة الردع الديناميكي"⁶ التي تنظر إلى "تطبيق القوة العسكرية الكاملة باعتبارها الهيكل الأساسي وتستمد الدعم من قوى أخرى تستعين بها كقوى داعمة ومساندة"⁷. وفي مثل الأزمات العسكرية يمكن لجيش التحرير الشعبي الصيني أن:

يجمع ما بين الانتشار الاستراتيجي والاستعداد الفعلي للقتال بهدف الوصول إلى وضعية الردع الاستراتيجي عالي المستوى، وإظهار الحسم والاستعداد للقتال والقوة الفعلية وذلك لإجبار الخصم على التراجع في الدقيقة الأخيرة وقبل وقوع الخطر⁸.

تشير منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني إلى أن قوات الجيش الصيني- خاصة سلاح المدفعية⁹، الذي يدير الوحدات الصاروخية الاستراتيجية- يمكنها الاستعانة بمجموعة متنوعة من الوسائل لتأدية أنشطة الردع خلال أوقات السلم أو الأزمات¹⁰. ومن هذه الوسائل "فرض الضغط من خلال الرأي العام" الذي يتضمن

5 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 136.

6 رغم أن هذا النهج يشترك بالاسم نفسه مع مفهوم "الردع الديناميكي" الياباني، إلا أنها مختلفان بشكل كبير. حيث يتناول "الردع الديناميكي" في اليابان ما يصفه الباحثون والضباط اليابانيون بتهديدات "المنطقة الرمادية" كمحاولات الصين ضعيفة سيطرة اليابان على جزر "سينكاكو" التي تطالب بها الصين وتطلق عليها اسم جزر "دياويو". يسلط خبراء الاستراتيجية اليابانيين الضوء على الفرق ما بين تحديات الردع من هذا القبيل وردع التهديدات العسكرية الأكثر تقليدية كالهجوم أو الاجتياح التقليدي. انظر، على سبيل المثال، سوغيو تاكاهاشي، "Crafting Deterrence and Defense: The New Defense Policy of Japan"، (تشكيل الردع والدفاع: سياسة الدفاع الجديدة في اليابان)، مؤسسة طوكيو اليابانية، 10 تشرين الأول، 2012.

7 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 136.

8 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، صفحة 119. قد تساعد إجراءات الردع على تمكين جيش التحرير الشعبي الصيني على التحول السلس من الردع إلى عمليات المواجهة عند اللزوم.

9 في 31 كانون الأول، 2015، أطلق على سلاح المدفعية في جيش التحرير الشعبي الصيني اسم القوة الصاروخية في جيش التحرير الشعبي الصيني وذلك بعد عملية كبرى لإعادة تنظيم الجيش الصيني. يستخدم هذا التقرير اسم سلاح المدفعية للإشارة إلى القوة الصاروخية الاستراتيجية في الصين، لأنه يستخدم مراجع منشورة قبل التغييرات التي أعلن عنها في كانون الثاني 2016. باستثناء الجزء من التقرير الذي يتحدث عن عملية إعادة التنظيم، حيث سنتستخدم اسم القوة الصاروخية في جيش التحرير الشعبي الصيني التي كانت تسمى سابقاً بسلاح المدفعية.

10 لي تشيانيون، وآخرون، 2004، صفحة 296-281؛ انظر أيضاً زهاو، 2005، صفحة 34.

استخدام وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والإلكترونية لإيصال المعلومات حول قدرات وإصرار القوة الصاروخية الصينية أمام عدو ما. حيث يمكن للقوة الصاروخية أن تنتشر مثل هذه المعلومات من خلال قنوات متنوعة بما فيها البث التلفزيوني والخطابات والمقابلات مع الصحفيين والمجلات والصحف وشبكة الإنترنت. وعلى سبيل المثال، تشير منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني أن المواكب العسكرية تتيح فرصة ممتازة للصين لتظهر قدراتها الاستراتيجية. وبالفعل، فقد أتاح الاستعراض العسكري الذي أقامته الصين في أيلول-2015 الأبرز ضمن سلسلة من الفعاليات التي نظمتها قيادة الحزب الشيوعي الصيني احتفالاً بالذكرى السبعين لانتهاج الحرب العالمية الثانية- المجال أمام بكين لاستعراض أسلحتها المتقدمة. ومن بين هذه الأسلحة أحدث أنواع الصواريخ الباليستية، بما فيها الصواريخ الباليستية "دي إف-5 بي" التي تطلق من منصات على شكل صوامع¹¹، ويمكنها حمل ناقلة عائدة ذات رؤوس متعددة ذاتية التوجيه MIRVs؛ إلى جانب الصواريخ الباليستية "دي إف-31 إيه" التي تطلق من منصات على شكل صوامع قابلة للنقل؛ وأيضاً الصواريخ الباليستية المضادة للسفن "دي إف 21-دي" والصاروخ الباليستي متوسط المدى "دي إف 26-"، والتي قال المعلقون الصينيون أن لها أنواع نووية وتقليدية ومضادة للسفن¹². وفي الإطار ذاته، شارك سلاح المدفعية في الجيش الصيني باستعراض عسكري بتاريخ 1 تشرين الأول 2009 وذلك احتفالاً بالذكرى الستين على تأسيس جمهورية الصين الشعبية؛ حيث تستنى لبكين استعراض عدد من المعدات بما فيها الصواريخ الباليستية قصيرة المدى "دي إف-15"¹³ والصواريخ الباليستية التي تطلق من منصات على شكل صوامع "دي إف 31-31" والقابلة للنقل¹⁴. والأثر المرجو تحقيقه من مثل هذه الاستعراضات خلال الأوقات السلمية هو تعزيز الردع الاستراتيجي بشكل عام من خلال إبراز مدى التطور

11 رغم عرض الصين لصاروخ "دي إف-5 بي" الذي يطلق من منصات على شكل صوامع خلال الاستعراض العسكري، فإنه على خلاف الأنواع المتعددة للصواريخ القابلة للنقل التي حملتها راجمات الصواريخ (TELS)، تم تقسيم صواريخ "دي إف-15" إلى جزأين ومن ثم حملها على مقطورات منفصلة. كما أن هذه المقطورات لم تحمل قدرة الرجم اللازمة لإطلاق صاروخ.

12 أندرو إس إيركسون، "Missile March: China Parade Projects Patriotism at Home, Aims for Awe Abroad"، (صواريخ أذار: الاستعراض العسكري الصيني يعكس الوطنية في الداخل، يثير الرهبة في الخارج)، وول ستريت جورنال، 3 أيلول، 2015.

13 [DF-15B Ground Conventional Missile Unit [东风15B地地常规导弹方队]، (وحدة صواريخ "دي إف-15" الأرضية التقليدية)، 1 [人民网]، 10 تشرين الأول، 2009.

14 [National Day Grand Military Parade: DongFeng Shows Off Military Might [国庆大阅兵: 东风壮军威]، (الاستعراض العسكري بمناسبة اليوم الوطني: 14 استعراض دونغ فينغ لاستعراض القوة العسكرية)، صحيفة تشاينا ديلي، 10 تشرين الأول، 2009.

الذي حققته الصين في مجال القدرات العسكرية¹⁵. أما الوسائل الأخرى التي يمكن استخدامها فهي إصدار التصريحات حول تطوير أو نشر أنواع جديدة من الصواريخ ونشر الصور أو مقاطع الفيديو لتمرين القوة الصاروخية عبر وسائل الإعلام. ورغم أن هذه الأمثلة تتمحور حول وحدات القوة الصاروخية، إلا أنه يمكن لأجزاء أخرى من جيش التحرير الشعبي الصيني استخدام نشرات الأخبار والمؤتمرات الصحفية وشبكة الإنترنت لإيصال رسائل الردع. فقد جرى إطلاق حاملات الطائرات "لياونينغ" بأسلوب رفيع وذلك لإظهار قوة الصين الملاحية وطموحاتها أمام جيرانها والعالم بأسره¹⁶.

تفيد منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني بأن إحدى أهم وسائل الإعلان عن حملات الردع وخاصة القوة الصاروخية هي استعراض القوة. حيث يتضمن ذلك الكشف عن الصواريخ والأنواع المتعددة لمنصات الإطلاق ومعدات الدعم بالإضافة إلى التعريف بضباط القوة الصاروخية رفيعي المستوى. هناك الكثير من وسائل استعراض القوة، حيث تذكر منشورات الجيش الصيني الرسمية أن الاستعراضات العسكرية التي تتم في اليوم الوطني تتيح فرصة للقوى الكبرى لاستعراض قوتها العسكرية؛ وبالنسبة للقوى النووية، فإن مثل هذه الاستعراضات توفر فرصة ممتازة لاستعراض قواتها الصاروخية النووية، ويمكن للصين أن تستعرض نطاقاً واسعاً من قدراتها العسكرية التقليدية خلال مثل هذه الاستعراضات. والوسيلة الأخرى لإظهار القوة هي دعوة الملحقات العسكرية وضباط الجيوش الأجنبية والصحفيين لزيارة المرافق العسكرية. كما تورد منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني أنه يمكن للصين الكشف عن نشاطها العسكري وتحركات قواتها بشكل متعمد عند مرور أقمار أو طائرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع فوقها أو بالقرب منها. ولكن، يتعدّر

15 على العكس، في حالة الأزمات أو الحروب، يمكن أن تهدف أفعال الردع الأكثر كثافة إلى إحداث نوع من "الصدمة النفسية" بين صفوف قياديي العدو. انظر لي تشيانغون وآخرون، 2004، صفحة 282.

16 "Our Nation's First Aircraft Carrier Officially Transferred to Navy, Hu Jintao" Attends Commissioning Ceremony and Conducts Onboard Inspection, Wen Jiabao Reads Congratulatory Messages from Central Committee, State Council, Central Military Commission, Guo Boxiong, Xu Caihou, Ma Kai, Chang Wanquan, Wu Shengli Attend [我国第一艘航空母舰正式交付海军 胡锦涛出席交接入列仪式并登舰视察 温家宝宣读党中央国务院 中央军委贺电 郭伯雄徐才厚马凯常万全吴胜利出席(أول حاملات طائرات من صنع دولتنا تنتقل بشكل رسمي إلى سلاح البحرية، "هو جنناو" يحضر حفل الإطلاق ويجري التفتيش على متنها، "وين جيا باو" يقرأ رسائل التهنية من اللجنة المركزية، مجلس الدولة، اللجنة العسكرية المركزية، بضر الحفل كل من جاو بوكشيونغ، تشو كايهو، ماي كاي، تشانغ وانكوان، وو شينغلي)، صحيفة جيش التحرير الشعبي الصيني 26 [解放军报]، أبول، 2012.

في بعض الحالات، فهم الرسالة – إن وجدت - التي تهدف هذه الاستعراضات إلى إيصالها وبالتالي يفسرها المراقبون بطرق مختلفة¹⁷.

فقد تكون الغاية من إجراء اختبارات لأنظمة الأسلحة المتطورة – والتأكيد الرسمي على تنفيذ تلك الاختبارات- هي تحقيق الردع الاستراتيجي في حالة السلم. نذكر على سبيل المثال، ما اقترحه المعلق الصيني ”هي كيسونغ“ من جامعة شانغهاي للعلوم السياسية والقانون، حيث قال بأن هدف الصين من الاختبار الذي أجرته في حزيران 2015 للصاروخ الأسرع من الصوت هو المساهمة في الردع النووي من خلال عرض قدرة الصين على تطوير وسائل مصممة لاختراق أنظمة الدفاع الصاروخي¹⁸. والمثال الآخر هو اختبار الصين لقدراتها الدفاعية الصاروخية، فقد شددت منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني على الآثار الرادعة للدفاع الصاروخي- ليس بمجرد استعراض التطورات التكنولوجية الصينية وإنما بإظهار قدرة جيش التحرير الشعبي الصيني على موازنة أو حتى التفوق على النتائج التي أحرزتها القوات الكبرى. على سبيل المثال، يتحدث مقال نشر عام 2012 في المجلة الأكاديمية الصادرة عن الجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع عن الاستثمارات الضخمة التي تخصصها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والهند واليابان في أنظمتها الدفاعية الصاروخية، ويحث الصين على فعل الأمر نفسه. ويضيف المقال بأن هذا النظام قد يخدم كرادع للتهديدات الحقيقية في البيئة المحيطة ويقدم دعمًا فعالًا لقوات الردع النووية المحدودة، وبالتالي يؤثر على عملية صنع القرار لدى العدو. وبشكل عام، يؤكد المقال على أن تطوير نظام الدفاع الصاروخي يحمي الأمن الوطني ويسهم في ترسيخ مكانة استراتيجية للدولة كما يقدم وسيلة هامة لدعم وقيادة الابتكار التقني والمساهمة في تطوير هذا المجال والاستمرار بتحفيز النمو الاقتصادي¹⁹. كما هو حال الوسائل الأخرى التي تلوح بالردع، فهناك احتمال بأن يُساء فهم اختبارات الأسلحة الرامية

17 على سبيل المثال، في أواخر أيار 2015، وضعت الصين أنظمة أسلحة مدفعية قابلة للنقل على واحدة من الجزر التي استعادت السيطرة عليها في بحر الصين الجنوبي. ”صرحت الملحقات العسكرية والمحللون أن وضع قطع المدفعية القابلة للنقل يحقق غاية ما“ مقترحين أن القادة الصينيين وافقوا على تسريب المعلومات بشكل متعمد لتحذير أي جهة تسعى إلى تحدي السيادة الصينية. راجو غوبالاكريشنان، ”U.S. Says China Has Placed Mobile Artillery on Reclaimed Island“ (الولايات المتحدة الأمريكية تقول أن الصين وضعت أسلحة قابلة للنقل على جزيرة استعادت السيطرة عليها)، رويترز، 29 أيار، 2015.

18 كيك، 2015.

19 شين دي وهو غوانغوا [The Development of Our Nation's Ballistic Missiles]، 侯广华، 沈堤، ”Four Establishes the Defense System Should Insist on“ (يجب أن يرتكز تطوير نظام الدفاع بالصواريخ الباليستية على ”أربعة قواعد“) [四个确] ”发展应坚持“ 我国弹道导弹防御系统发展应坚持“四个确“، [国防科技]، 2012.

إلى تلبية متطلبات البرامج أو تعزيز الردع بإطاره العام، بحيث تُفسر على أنها رسالة استراتيجية مباشرة ولو لم تكن لهذه الغاية.

قد تحظى الوسائل الأخرى لإجراء عمليات الردع الاستراتيجي الوارد ذكرها في منشورات القوة الصاروخية الصينية بأهمية أكبر في حال الأزمات أو النزاعات، وهذا يتوافق مع الحديث حول "وضعي الردع الطارئ" المذكور في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013. ومن ضمن هذه الوسائل هو "رفع مستوى جاهزية الأسلحة"، الذي يتطلب رفع مستوى جاهزية القوة الصاروخية تماشيًا مع الأنظمة المناسبة المتعلقة بمستوى جاهزية الأسلحة. والهدف من ذلك هو عرض الدرجات المختلفة للقوة والجاهزية. وخلال عملية رفع مستوى جاهزية الأسلحة، ينبغي أن يتحلى ضباط القوة الصاروخية بالحذر تجاه ما يكشفون عنه للعدو. حيث أن عليهم الكشف عن قدر كافٍ من المعلومات حول تحضيراتهم الكفيلة بردع العدو، وفي الوقت نفسه إخفاء المعلومات التي قد تكشف عن نقاط الضعف. ووفقًا لعلم حملات المدفعية الثانية (SSAC)، وهو وثيقة داخلية نشرها سلاح المدفعية في جيش التحرير الشعبي الصيني لتعمل كدليل إرشادي لأعضائه يساعدهم خلال التفكير بتطوير القوة الصاروخية والعمليات المرتبطة بها، وذلك لأن التحضير التقني للصواريخ يتم عادة في مرافق تخزين مركزية في ظل ظروف سرية، الأمر الذي يحول على الأغلب دون أن يعرف العدو مستوى الجاهزية المتزايدة للأنظمة الصاروخية الصينية. وبالتالي، يجب أن تسجل القوة الصاروخية مقاطع مصورة للتحضيرات وتوزيعها للعرض عبر التلفاز وشبكة الإنترنت، وذلك بعد أن تخضع المشاهد لعملية اختيار حذرة لتجنب نشر أسرار تقنية.

والمفهوم الآخر المتعلق بهذا السياق هو "استخدام القوات العسكرية لتعزيز الزخم". حسب علم حملات المدفعية الثانية، يرتبط هذا المفهوم باستخدام آليات نشر القوات لمنح الصين الأفضلية، وذلك عبر إرباك العدو تجاه نوايا الصين العملياتية. وتضم الوسائل التي تم تحديدها في علم حملات المدفعية الثانية القوات العسكرية المناورة والجمع ما بين المناورات الحقيقية والمضللة ومحاكاة إطلاق الصواريخ والتضليل الإلكتروني، إلى جانب "التصعيد التام والكامل"²⁰. ومن جهتها، تتضمن المناورات العسكرية نقل منصات إطلاق الصواريخ ومركبات الدعم قبل لحظات من مرور الأعمار الصناعية الاستطلاعية التابعة للعدو. والهدف هو الضغط النفسي على

²⁰ لي تشاينون وآخرون، 2004، صفحة 288-290.

صانعي القرار لدى العدو ورددعهم عن المشاركة في أفعال خطيرة من خلال إظهار أن القوات الصاروخية الصينية جاهزة لخوض العمليات القتالية.

إن من شأن الجمع ما بين المناورات الفعلية والمضللة أن يعزز مكانة إيجابية باستخدام عدد صغير من القوات الفعلية بالاشتراك مع القوات المجهزة بالصواريخ المزيفة والمعدات المشاركة في أنشطة مضللة. وهذا يولد انطباعاً بأن عدداً كبيراً من القوات تشارك في المناورات، والذي بدوره يعزز من آثار عمليات الردع.

هذا ويمكن لوحدها القوة الصاروخية محاولة إحداث الزخم من خلال تنفيذ إطلاق الصواريخ المزيفة. وبالنسبة للأنظمة القابلة للنقل التي تعمل بالوقود الصلب في الصين، فإنها تتضمن نشر القوات الصاروخية المتحركة في مناطق التدريب وتزييف مواقع الإطلاق قبل مرور الأقمار الصناعية الاستطلاعية التابعة للعدو فوقها. ويمكن للوحدات الصاروخية القابلة للنقل أن تحضر معداتها وتعمل على إطلاق الصواريخ وإجراء عمليات التفيتش ما قبل الإطلاق. وأما بالنسبة للصواريخ التي تعمل بالوقود السائل فيمكنها "إجراء محاكاة التزويد بالوقود"²¹. بغض النظر عن أنواع الصواريخ المستخدمة، فإن الهدف هو دفع العدو للاعتقاد أن القوات الصاروخية الصينية على أهبة الاستعداد لتسديد هجمات ضد العدو، وبالتالي إقناعه بالعدول عن القيام بأية أفعال تعتبرها الصين بمثابة تهديد لها ولأمنها. يؤدي هذا النهج إلى إضفاء الغموض على الخط الفاصل ما بين الردع والإرغام، وذلك اعتماداً على تفاصيل السيناريو. ووفقاً لما جاء في علم حملات المدفعية الثانية (SSAC)، فإن محاكاة إطلاق الصواريخ:

تدفع العدو إلى الاعتقاد بأن قواتنا الصاروخية في وضعية الانتظار لفرصة ما أو إجراء تمارين ما قبل القتال؛ ولهذا السبب سيفكر العدو بالعواقب والتراجع عن بعض ممارساته²².

يعرف التضليل الإلكتروني بأنه تقنية خداع تتضمن استخدام المعدات الإلكترونية وأجهزة الاتصالات لتحفيز مزايا الإشعاع الإلكتروني ومغناطيسي وأنماط الاتصالات للقوة الصاروخية وأنشطة مركز القيادة. والهدف هو إرباك موظفي الاستخبارات وصانعي القرار لدى العدو للتوصل إلى حسابات غير دقيقة حول أنشطة القوة الصاروخية

²¹ لي تشيانيون وآخرون، 2004، صفحة 289.

²² لي تشيانيون وآخرون، 2004، صفحة 289.

الفعلية. وبالتالي، فإن عدم قدرة العدو على معرفة مجريات الأحداث الفعلية ستسبب له القلق وتردعه عن اتخاذ أي إجراء.

يتضمن خيار "التصعيد التام والكامل" ترتيب الصواريخ التي تطلق من منصات على شكل صوامع ووحدات الصواريخ على منصات الإطلاق لإجراء التحضيرات التقنية للأسلحة الصاروخية في الوقت نفسه. ويترتب على هذا النهج الاستعانة بأنواع كثيرة من وسائل الإعلام لبث تسجيلات هذه التجهيزات العملية لعرضها أمام الجماهير الأجنبية، وذلك بهدف التأكد من أن العدو يتابع القوة الصاروخية ويرى كيفية وصولها إلى أعلى حالات الجاهزية، وهو أمر من شأنه زرع الخوف بين صفوف صناعات القرار ودفعهم إلى إعادة التفكير في عواقب أفعالهم والامتناع عن اتخاذ خطوات قد تدفع الصين إلى الانتقام²³.

تعتبر تمارين الإطلاق وسيلة أخرى من الوسائل المستخدمة لتحقيق أهداف حملات الردع. وينطوي هذا التكتيك على إطلاق الصواريخ على أهداف محددة مسبقاً في الأرض أو البحر وذلك للضغط نفسياً على صناعات القرار من جهة العدو. ويصنف علم حملات المدفعية الثانية تمارين الإطلاق كأنشطة ردع متوسطة أو عالية القوة حسب مدى اقترابها من القتال الفعلي. ولا يقتصر مفعول تمارين الإطلاق على إحداث ضغط نفسي أو حتى هلع لدى العدو وتحقيق الآثار المرجوة للردع؛ وإنما هي تساعد في إضافة ميزة اختبار القدرات التشغيلية للوحدات الصاروخية لأنها تتضمن إطلاق صواريخ حقيقية.

ويتوفر خيار آخر وهو اختبار إطلاق الصواريخ بالقرب من أراضي العدو أو سفن العدو. حيث يهدف هذا التكتيك إلى إقناع العدو بأن استفزاز الصين قد يتسبب بهجمات صاروخية مدمرة، وهذا يعتبر خيار عالي الفعالية من خيارات الردع. نذكر على سبيل المثال، خيار إجراء "اختبارات الإطلاق في الميمنة والميسرة" الذي يستلزم إطلاق الصواريخ على هدفين أو أكثر للعدو. أما الخيار الآخر فهو "اختبار الإطلاق الهجومي عبر الجزر" وهذا يتضمن إطلاق صاروخ على جزيرة يسيطر عليها العدو. وهناك خيار آخر يتضمن إطلاق صاروخ أو عدة صواريخ بالقرب من حاملة طائرات العدو. وبحسب ما ورد في كتاب علم حملات المدفعية الثانية فإنه:

²³ لي تشيانغون وآخرون، 2004، صفحة 289-290.

عند تنفيذ الهجمات الرادعة ضد حاملة طائرات العدو التي تنتهك حدود مياهنا الإقليمية، يمكننا إطلاق الصواريخ على جهتي اليمين واليسار أو في المقدمة لنبرهن على أننا نملك القوة والإصرار على تنفيذ ضربة مدمرة ضد حاملة الطائرات التي تعمل بالطاقة النووية التابعة للعدو؛ وهذا من شأنه أن يزرع الخوف في نفوس الأعداء وبالتالي يحملهم على الخروج من المياه الإقليمية²⁴.

والوسيلة الأخيرة لحملات الردع التي ناقشنا علم حملات المدفعية الثانية هي "تخفيض حد الردع النووي" أو "تعديل السياسة النووية". حيث يقترح المؤلفون أنه يمكن للصين أن تسقط أو تضع شروط جديدة على سياسة "عدم البدء بالاستخدام" التي اعتمدها منذ فترة طويلة، وذلك استجابة لتهديدات تقليدية من عدو قوي. وبشكل خاص، يتحدث المؤلفون عن إمكانية استخدام هذه الوسيلة عندما يشن عدو قوي يمتلك الأسلحة النووية ويتمتع بتفوق عسكري تقليدي غارات جوية مستمرة ذات كثافة متوسطة أو مرتفعة على أهداف استراتيجية رئيسية في الصين. وفي ظل هذه الظروف، قد تختار "القيادة العليا"²⁵ "تعديل" سياسة "عدم البدء بالاستخدام" الخاصة بالردع النووي التي تتبعها الصين منذ وقت طويل وإصدار الأوامر للقوة الصاروخية "بتنفيذ الردع النووي القوي ضد العدو وذلك لمنعه من إطلاق الغارات الجوية التقليدية على أهداف استراتيجية رئيسية في الصين"²⁶.

يلقي مؤلفو كتاب علم حملات المدفعية الثانية الضوء على أربعة ظروف قد تدفع القيادة العليا إلى "تخفيض حد الردع النووي" لردع أي عدو من شن هجمات استراتيجية تقليدية؛ وثلاثة من هذه الظروف تشمل تعرض الصين لهجمات تقليدية تطل أهدافها الاستراتيجية. والظرف الأول هو عند تهديد العدو بشن الهجمات التقليدية ضد المنشآت النووية الصينية أو محطات الطاقة النووية؛ والظرف الثاني يحصل عندما يهدد العدو بالهجوم على أهداف استراتيجية رئيسية كمحطات الطاقة الكهرمائية؛ أما الظرف الثالث فيتحقق عندما يهدد العدو بمهاجمة العاصمة أو المدن الرئيسية أو المراكز السياسية والاقتصادية. وفي هذه الحالات الثلاث، يكون الغرض من تعديل السياسة النووية وإطلاق التهديدات النووية ردًا على الغارات الجوية، إخافة

24 لي تشيانيون وآخرون، 2004، صفحة 292-293.

25 تستخدم المنشورات العسكرية الصينية في بعض الأحيان مصطلح القيادة العليا [zuigao tongshuaibu] للإشارة إلى أهم أعضاء الحزب الشيوعي الصيني وصناع القرار العسكري. ويبدو أن منشورات حزب التحرير الشعبي الصيني ككتاب علم حملات المدفعية الثانية تشير إلى أنه الهيئة التي تتخذ جميع القرارات الاستراتيجية الهامة، ولكنه لا يحدد طبيعة العضوية أو يعدد مسؤولياتها.

26 لي تشيانيون وآخرون، 2004، صفحة 294.

العدو وإجباره على التوقف (أو على الأقل الحد من) قوة غاراته الجوية التقليدية. والظرف الرابع الذي قد يدفع الصين إلى "تخفيض حد الردع النووي" هو عندما تواجه الصين خطرًا حقيقيًا أو كارثة وشيكة بسبب خسارتها في النزاع العسكري. ويرد في كتاب علم حملات المدفعية الثانية أنه عند استمرار التصعيد وتحول الوضع الاستراتيجي العام ضد مصلحة الصين، فإن الأمن الوطني والبقاء قد يصبحان عرضة للتهديد. وفي مثل هذا الموقف، يمكن للقيادة العليا أن تعدل السياسة النووية وتأمّر الوحدات الصاروخية النووية بتنفيذ الردع الفعال ضد العدو. وفي حال كان التهديد الذي يحدثه العدو كبيرًا بما فيه الكفاية، قد تضطر الصين إلى زيادة الضغط على قادة العدو من خلال الكشف عن النقاط التي ستستهدفها أسلحتها النووية. حيث يمثل إفشاء الأهداف المحتملة للضربات النووية "أعلى مستويات الردع" حسب كتاب علم حملات المدفعية الثانية.

كما تسلط المنشورات العسكرية الصينية الضوء على أهمية الردع في مجال الفضاء أثناء الأزمات أو النزاعات. ونورد ما ذكره منشور عسكري كمثال،

في خضم النزاعات العسكرية المستقبلية، يمكن تطبيق جميع أنواع التهديدات ضد القدرات الفضائية التابعة للعدو واستخدامها كرهينة وضمانة وإجباره على التراجع عن أي إجراء عدواني. وهذا الأمر سيتحقق فعليًا [في النزاعات] ضد الدول المتقدمة التي تعتمد على الفضاء بشكل كبير.²⁷

في مثل هذه المواقف، تنشر وسائل الإعلام التقدم التكنولوجي في القدرات العسكرية الفضائية، أو يمكن لجيش التحرير الشعبي الصيني أن يجري إطلاقا في الفضاء أو تمارين وذلك لإظهار قوته في مجال الفضاء وإحداث آثار رادعة فعالة.²⁸

وأخيرًا، تشير المنشورات العسكرية الصينية إلى توظيف الإجراء العسكري المحدود- كالهجمات الصاروخية ضيقة المستوى أو الهجمات على شبكات الحاسوب- كشكل من أشكال الردع الاستراتيجي، مقترحة أنه يمكن لجيش التحرير الشعبي

²⁷ يانغ تشويجون، زانغ وانغتشين، شوي جينغ، وانغ تيانزونغ، رين ديكسن، زو هانبينغ، وو مين، وغاو بينغ، Advantage Comes From Space: The Space Battlefield and Space Operations [优势来自空间—论空间战场与空间作战] (المكسب يأتي من الفضاء: معركة الفضاء وعمليات الفضاء)، بكين: Guofang gongye chubanshe، 2006، صفحة 90-91.

²⁸ يانغ وآخرون، 2006، صفحة 90-91.

الصيني تسخير القوة المحدودة لغايات الاستعراض، أو إجبار العدو على قبول مطالب بكين أو ردع خصم محتمل من التدخل في نزاع يخص الصين. على سبيل المثال، وحسب كتاب علم حملات المدفعية الثانية، قد تتضمن عمليات الردع الاستراتيجي في الجيش "أنشطة تلوح بالحرب" مثل "الهجمات المحدودة والفاعلة التي تمتاز بطبيعة تحذيرية والهجمات على المعلومات"²⁹.

29 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني، 2013، صفحة 119.

بالنسبة للصين، يبدو أن الردع الاستراتيجي المتكامل أكثر من مجرد وسيلة لإظهار القدرات المتنوعة التي تديرها أقسام مختلفة من جيش التحرير الشعبي الصيني والتي تساهم جميعها في مهمة الردع الاستراتيجي. ومما لا شك فيه أن الردع الاستراتيجي المتكامل مفهوم تترتب عليه آثار تشغيلية غاية في الأهمية. كما أن تطوير الصين لمجموعة تزداد تعقيداً من القدرات الاستراتيجية يمنحها وضعية الردع الاستراتيجي المتكامل التي تحدث عنها جيش التحرير الشعبي الصيني في عدة منشورات، بدءاً بالفصل الذي يدور حول الردع الاستراتيجي الوارد في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2001 وصولاً إلى نسخة عام 2013. ومع مواكبة القدرات الصينية لهذه المفاهيم، يجدر بمحلي الشؤون العسكرية في الصين أن يتوقعوا المزيد من استعراض القوة في جيش التحرير الشعبي الصيني لتحقيق الردع الاستراتيجي كما يظهر في منشورات الجيش الصيني. ولغايات الردع الاستراتيجية في أوقات السلم المعتادة، قد يتضمن ذلك إجراءات كاستعراض القوات الجديدة من خلال اختبارات الأسلحة، وعرضها خلال الاستعراضات العسكرية وإدخالها ضمن التدريبات العسكرية والكشف عنها للمراقبين الدوليين من خلال وسائل الإعلام الرسمية والمنشورات غير الرسمية عبر شبكة الإنترنت وغيرها من القنوات. وأما في حالات الأزمات أو النزاعات، فيمكن لجيش التحرير الشعبي الصيني أن يتبنى نهجاً أكثر كثافة – وتصعيدي على الأرجح- تجاه عمليات الردع كرفع مستوى جاهزية قواته الاستراتيجية؛ أو عرض الأسلحة النووية أو الأسلحة التقليدية ذات المدى الطويل أو الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية بهدف إيصال رسالة رادعة؛ فضلاً عن إجراء اختبارات إطلاق الصواريخ التقليدية أو حتى الضربات المحدودة التقليدية أو الضربات غير الحركية المصممة لردع التصعيد

المستقبلي أو إجبار خصم ما على التوقف عن الأفعال التي تعتبرها الصين ذات طبيعة تنطوي على التهديد.

نتيجة لهذه التطورات، سيكون لقدرات الصين المتنامية آثارًا ذات أهمية كبيرة. يتناول الجزء المتبقي من هذا القسم الآثار المحتملة للسياسة والاستراتيجية الصينية؛ والاستقرار الاستراتيجي وإدارة التصعيد والردع الموسع للولايات المتحدة الأمريكية وطمأنة الحلفاء.

آثار نهج الصين حيال سياسة واستراتيجية الردع

من الواضح أن التفكير الصيني تجاه الردع الاستراتيجي مستمر بالتطور مع مراجعة الصين لانتطاعاتها حول البيئة الأمنية الخارجية وتطويرها لقدراتها العسكرية. أولاً وبناء على تقييم الصين للبيئة الأمنية الخارجية؛ فقد تتجه إلى تغيير تفكيرها حول متطلبات الردع الاستراتيجي المتكامل. حيث يعتقد خبراء الاستراتيجية في جيش التحرير الشعبي الصيني أن إعادة توازن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه آسيا هي جزء مما يعتبرونه نمطاً موسعاً لمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية الهادفة إلى "احتواء" تأثير الصين وقوتها المتزايدة. حيث يشعر هؤلاء الخبراء بالقلق بأن تؤثر القدرات الأمريكية المتزايدة - خاصة في مجالات الدفاع الصاروخي والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وقدرات الهجمات العالمية السريعة- على موثوقية الردع للقوة الصاروخية الاستراتيجية في الصين وتقلل من قيمتها. إضافة إلى ذلك، فمن الممكن إدخال لاعبين آخرين ضمن حسابات الصين للردع الاستراتيجي في المستقبل. بالرغم من نظرة الصين للولايات المتحدة الأمريكية كونها خصمها الرئيسي المحتمل في تحديد بنية قوتها النووية وغيرها من متطلبات الردع الاستراتيجي؛ إلا أنها قد تشعر بمخاوف تجاه القدرات النووية للهند مما يدفعها لإجراء تغييرات كزيادة حجم ترسانة صواريخها النووية. وعلى الصين أن تتبنى نهجاً مختلفاً للتعامل مع الهند باعتبارها منافس نووي جديد، مما يدفع الصين للتحويل عن تركيزها الطويل على تعزيز قدرتها على الهجوم مرة ثانية دون موازنة أعداد الأسلحة في ترسانات القوى النووية الكبرى. وفي حين توافق الصين على إقامة علاقة نووية متباينة مع الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، طالما أنها تحتفظ بالقدرة على الهجوم مرة ثانية، إلا أنه قد تختار نهجاً مختلفاً عند التعامل مع الهند. مثلاً، إذا زادت الهند من حجم قواتها النووية إلى مستوى ينافس الصين، قد تشعر بكين بالحاجة إلى بناء ترسانة

أكبر، وقد تفعل ذلك فقط لمحو الانطباع – الداخلي أو الدولي- أن كلتا الدولتين في مكانة متساوية من الناحية العسكرية وذلك لتحافظ على مرتبتها. وهذا القلق من عدم القدرة على مواكبة تطورات التكنولوجيا العسكرية في الهند قد يؤثر على تفكير الصين حيال ما يلزمها لتطبيق قدرات الدفاع الصاروخي الاستراتيجي¹.

ثانيًا، تسهم قدرات الصين المتزايدة في مجال الردع النووي والهجمات التقليدية الدقيقة وحرب الشبكات في إتاحة خيارات جديدة أمام خبراء الاستراتيجية وصناع القرار، وهذا من شأنه أن يقود النقاشات الدائرة حول الكثير من جوانب نهج الصين حيال الردع الاستراتيجي. ومع استمرار جيش التحرير الشعبي الصيني في تطبيق القدرات الجديدة والمطورة، سيتاح أمام صناع القرار نطاق واسع من الخيارات في مجال السياسة والاستراتيجية كما قد يؤدي ذلك إلى تغيرات في جوانب السياسة والاستراتيجية الصينية المعمول بها منذ فترات طويلة. نذكر على سبيل المثال ما ورد في واحد على الأقل من منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني الهامة وهو نسخة عام 2013 من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية، والذي أثار احتمالية أن ترغب الصين باعتماد وضعية الإطلاق تحت الهجوم أو الإطلاق عند التحذير لقوتها النووية مع تطور قدرات الإنذار المبكر لجيش التحرير الشعبي الصيني، وهو خيار يقترحه المؤلفون لتعزيز الردع دون خرق سياسة "عدم البدء بالاستخدام" التي تتبعها الصين. حيث يفيدون بأنه:

عندما تتحقق الشروط وعند الضرورة، يمكننا إطلاق هجوم مضاد بالصواريخ النووية عندما يتضح لنا أن العدو أطلق صواريخه النووية ضدنا لكن الرؤوس الحربية النووية التابعة للعدو لم تصل إلى أهدافها بعد ولم تنفجر أو تتسبب بخطر حقيقي لنا. وهذا يتوافق مع سياسة دولتنا التي تقضي بعدم البدء بالاستخدام ويمنع وقوع الخسائر لقواتنا، ويزيد من استبقاء القوات الصاروخية النووية وقدراتها المضادة للهجوم².

1 انظر بروس دبليو مك دونالد وتشارلز دي فيرغسون، -Likeli Understanding the Dragon Shield: hood and Implications of Chinese Strategic Ballistic Missile Defense (فهم درع التنين: احتمالات وآثار الدفاع الصاروخي بالستي الاستراتيجي في الصين)، رابطة العلماء الأمريكيين، أيلول 2015.

2 قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013.

والمقلق في الأمر أن الكتاب الذي تحدث عن هذه الاحتمالية لم يتناول أية مخاطر مرتبطة بهذا النهج³. وهنا تبرز التساؤلات حول ما إن كان خبراء الاستراتيجية في الصين قد فكروا بالمخاطر المرتبطة بالخيارات الجديدة، كمخاطر التصعيد وغيرها من المشكلات التي قد تطرأ في حال قررت الصين تبني هذه الوضعية وعندما تسمح لها التطورات في قدرات الإنذار المبكر.

والعامل الآخر الذي يمكن أن يلعب دورًا هامًا في تشكيل مفاهيم وقدرات الردع الاستراتيجي في الصين هو المنافسة على الموارد ما بين أقسام جيش التحرير الشعبي الصيني التي تسعى إلى الحفاظ على- أو في بعض الحالات توسيع- دورها في مهمة الردع الاستراتيجي. وفي تشرين الثاني 2015، أعلنت الصين عن خطط إعادة تنظيم بنية القيادة في جيش التحرير الشعبي الصيني، وفي 31 كانون الأول 2015، بدأت بالفعل بتنفيذ هذه التغييرات عبر تأسيس مقر منفصل للقوة الأرضية في جيش التحرير الشعبي الصيني وتحويل سلاح المدفعية إلى القوة الصاروخية وتشكيل قوة الدعم الاستراتيجي الجديدة في جيش التحرير الشعبي الصيني. لكن لم يتضح بعد مدى تأثير تلك التغييرات على المنافسة البيروقراطية في هذا المجال ما بين المكونات المختلفة لجيش التحرير الشعبي الصيني، كالصراع القائم ما بين سلاح المدفعية والقوة الصاروخية على القدرات في مجال الفضاء والفضاء الخارجي والتي يبدو أنها برزت في السنوات الأخيرة. وأخيرًا، ما زال تأثير هذه العناصر المتباينة للردع الاستراتيجي على بعضها البعض مبهمًا بنظر خبراء الاستراتيجية الصينيون، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى ضرورة تنبه المحللين حيال احتمالية حدوث مزيد من التطورات في نمط التفكير الصيني كونه يتعلق بمسألة الارتباط ما بين الأنواع المختلفة لقدرات الردع الاستراتيجي⁴.

3 كما نوه غريغوري كولاكي، "لم يتم الحديث عن التحديات الاستراتيجية المرتبطة بقرار الإطلاق عند التحذير، وخاصة خطورة الإطلاق العرضي أو الخاطئ بسبب إنذار كاذب أو غامض أو المشكلات التقنية أو تعطل أنظمة الإنذار المبكر أو الحكم الخاطئ". انظر غريغوري كولاكي "The Chinese Military Updates China's Nuclear Strategy"، (التحديثات العسكرية الصينية في استراتيجية الصين العسكرية)، كامبردج، ماساتشوستس: Union of Concerned Scientists، آذار 2015، صفحة 4.

4 على سبيل المثال، تشير المراجع التي راجعناها لكتابة هذا التقرير إلى التكامل ما بين الأنواع المختلفة لقدرات الردع الاستراتيجي، ويلاحظ أن بعضها يشمل مجالات لا تشملها الأنواع الأخرى، كالقوات التقليدية الفعالة في ردع التهديدات التي لا تتطلب استخدام الأسلحة النووية، ولكنها لا تفسر وجهات النظر الصينية حيال القضايا الهامة الأخرى. فلا نجد مثلاً شرحًا حول كيفية تعويض نقاط القوة في مجال ما بنقاط الضعف في مجال آخر، أو كيفية استخدام القدرات في مجال ما لردع (أو ربما تحفيز بشكل غير متعمد) التصعيد في مجال آخر.

تحديات إدارة التصعيد

يترتب على مفاهيم وقدرات الردع الاستراتيجي المتكامل عدة مخاطر محتملة للتصعيد. فهناك تحدٍ أمام إدارة التصعيد ناجم عن المسائل التنظيمية، وخاصة توزيع الأجزاء المتنوعة من وضعية الردع الاستراتيجي المتكامل على عناصر عدة من جيش التحرير الشعبي الصيني، إلى جانب غياب هيئة موحدة كالقيادة الاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية (USSTRATCOM) لتعمل على تحقيق التكامل وتنسيق عملية توظيف هذه القدرات، وقد يكون هذا الأمر إشكاليًا فيما يتعلق بإرسال الإشارات الاستراتيجية. وأحد الخيارات المتاحة أمام الصين هي تنسيق وإلغاء النزاعات ما بين الجوانب المختلفة من الردع الاستراتيجي على مستوى اللجنة العسكرية المركزية، وهي القيادة العسكرية العليا في الصين.

أما الإمكانية الأخرى فهي منح دور القيادة للقوة الصاروخية الاستراتيجية أو ما يسمى بالقوة الصاروخية في جيش التحرير الشعبي الصيني (المعروفة سابقًا بسلاح المدفعية)، التي يمكنها تأدية هذه الوظيفة تحت الإشراف المباشر للجنة العسكرية المركزية وقيادة الحزب الشيوعي الصيني. تتحكم القوة الصاروخية الاستراتيجية بغالبية الأسلحة النووية في الصين والنطاق الواسع لقدراتها القتالية التقليدية، ويتضح لنا أنها ستلعب دورًا محوريًا في العمليات الهجومية في الفضاء الخارجي و"الردع في الفضاء". هذا وتصف الصين القوة الصاروخية في جيش التحرير الشعبي الصيني بأنها "القوة الجوهرية للردع الاستراتيجي"⁵ كما كانت تصف سلاح المدفعية قبل إعادة تنظيم الجيش في كانون الثاني 2016. ومع استمرار القوة الصاروخية لجيش التحرير الشعبي الصيني في تطوير قدراته النووية والتقليدية والفضائية وتلك المتعلقة بحرب المعلومات، فإنه سيتم اعتباره قوة هائلة للردع الاستراتيجي المتكامل بحد ذاته. نذكر على سبيل المثال ما ورد في كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013 حول دور القوة الصاروخية في تمكين جيش التحرير الشعبي الصيني من توسيع عملياته إلى مجالات أخرى، وخاصة الفضاء. حيث يقترح الكتاب أن القوة الصاروخية الاستراتيجية ستركز

⁵ انظر، على سبيل المثال، "New Branch of PLA Shows Off Missiles in Music Video"، (فرع جديد من جيش التحرير الشعبي الصيني يستعرض الصواريخ في مقطع مصور موسيقي)، غلوبال تايمز، 14 شباط، 2016.

على "تطوير أنواع جديدة من وسائل العمليات" وبالتالي ستلعب دورًا هامًا في مجالات الفضاء والمعلومات⁶.

وتبرز لدينا مشكلة الغموض المحيط بتحديد نوع الردع نوويًا كان أو تقليديًا لأن القوة الصاروخية في جيش التحرير الشعبي تتحكم بكل من الصواريخ الباليستية النووية والتقليدية. كما تقع قدرات الردع الاستراتيجي المتكامل تحت قيادة عدة أجزاء من جيش التحرير الشعبي الصيني، وهي تتضمن إلى جانب القوة الصاروخية: سلاح البحرية وسلاح الجو وقوة الدعم الاستراتيجية. أما بالنسبة للأسلحة النووية، فيتحكم بها كل من القوة الصاروخية وسلاح البحرية حاليًا، وقد ينضم سلاح الجو في حال تزويده بقاذفات مزدوجة القدرة بأسلحة نووية في المستقبل. وهكذا نتوصل إلى أن كل من القوة الصاروخية وسلاح البحرية وسلاح الجو يتحكمان بقدرات هامة تساهم بالردع التقليدي. وبالنسبة لمجالى الفضاء والفضاء الإلكتروني، وقبل عملية إعادة التنظيم التي حصلت في كانون الثاني 2016، كان هناك منافسة ما بين سلاح الجو وسلاح المدفعية للاستحواذ على التأثير في الفضاء والفضاء الخارجي من ناحية عسكرية، وهو مجال أدت فيه كل من دائرة الأركان العامة والإدارة العامة للأسلحة أدواتًا هامة. وهذا ينطبق على المكونات المختلفة لجيش التحرير الشعبي الصيني التي لها دور في العمليات الإلكترونية أو تتطلع ليكون لها دور فيها. وهذا يثير الأسئلة حول تفكير الصين حيال تحقيق التكامل ما بين معدات الردع الاستراتيجي، وذلك بسبب وجود الأجزاء المختلفة من قدرات التحكم في جيش التحرير الشعبي الصيني كالصواريخ الباليستية التي تطلق من قواعد على شكل صوامع والصواريخ التقليدية بعيدة المدى؛ وغواصات الصواريخ الباليستية ذات الرؤوس النووية والأسلحة المضادة للأقمار الصناعية وقدرات الحرب المعلوماتية والإلكترونية. في الواقع، قد يزيد هذا الانتشار ما بين قدرات الردع الاستراتيجي عبر أقسام مختلفة من جيش التحرير الشعبي الصيني من حجم التحديات التي تواجه التوظيف المتكامل لهذه القدرات لأغراض إرسال الإشارات، وهو ما يجعل إدارة التصعيد وتطبيقها بشكل

6 فيما يتعلق بالفضاء، ذلك بسبب إمكانية تعديل القدرات الصاروخية لسلاح المدفعية لإجراء العمليات في الفضاء. كما أن ذلك نتيجة لتطوير الصواريخ ذات القواعد الأرضية القادرة على شن الهجمات ضد الأقمار الصناعية. وذلك وفقًا لصفحة 233 من كتاب علم الاستراتيجية العسكرية 2013: يؤدي توسيع مصالح الأمن الوطني وتطوير وتحول نمط الحرب إلى خلق الصراعات والمواجهات التي تستغل مجالات الفضاء وشبكة الإنترنت بشكل مكثف، وهكذا تظهر لدينا متطلبات جديدة لتطوير القدرات العسكرية. نعتبر الاتجاه نحو تثبيت موطئ قدمنا والاعتماد على نقاط مميزة وإيجابية في الأسلحة الصاروخية الموجهة وتطوير أنواع جديدة من العمليات ونقل عمليات القوة الصاروخية إلى الفضاء وغيرها من مجالات التطوير أمرًا ذا أهمية قصوى في بناء وتطوير القوة الصاروخية في جيش التحرير الشعبي الصيني.

عملي أصعب بكثير من النظريات والأفكار الواردة في منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني.

علاوة على ذلك، فقد يكون للإصلاحات التنظيمية في الجيش التي تنفذها الصين حاليًا تأثيرات هامة في قدرة الصين على تنسيق وتوظيف قدرات الردع الاستراتيجي، ولكن ليس من الواضح إن كان ذلك سيزيد من سهولة أو صعوبة إدارة مخاطر التصعيد ضمن سيناريو أزمة أو صراع. إن تأدية عملية إعادة التنظيم في بنية قيادة جيش التحرير الشعبي الصيني هي أولوية قصوى لشي جين بينغ، و يعكس ذلك في البيان الصادر عن الاجتماع الثالث للجنة المركزية الثامنة عشرة بتاريخ تشرين الثاني 2013، والذي شدد فيه على أهمية

تعميق تغيير وإصلاح الترتيب الإداري والتوظيف والترويج لتعديل وإصلاح السياسات والأنظمة العسكرية وتعزيز التكامل ما بين القطاعات العسكرية والمدنية⁷.

إن دلّ هذا الإعلان وما تبعه من إجراءات تأسيس المجموعة الرائدة لتعميق الدفاع الوطني والإصلاح العسكري على شيء؛ فإنما يدل على نية الصين بإعادة تنظيم جيش التحرير الشعبي الصيني، والتي تحققت بالفعل مع تنفيذ التغييرات المذكورة أعلاه في كانون الثاني 2016⁸. يمكننا أن نرى بدقة كيف ستحدث الإصلاحات التنظيمية والأثر الذي ستحدثه على قدرة الصين على إدارة وتنسيق قدرات الردع الاستراتيجي المتنامية، ولكن آلية القيادة والتحكم التي دُعي إليها في بيان الاجتماع الثالث بتاريخ تشرين الثاني 2013 والتصريحات التابعة له حول الإصلاح التنظيمي في الجيش هي وسيلة للتعامل مع تحديات التنسيق.

⁷ "Communiqué of the Third Plenary Session of the 18th Central Committee of the Communist Party of China"، (بيان الاجتماع الثالث للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني)، 12، china.org، تشرين الثاني، 2013.

⁸ انظر جيمس مالفينون، "Groupthink? PLA Leading Small Groups and the Prospect for Real Reform and Change in the Chinese Military"، (التفكير الجماعي؟ المجموعات الصغيرة الرائدة في جيش التحرير الشعبي الصيني واحتمالية الإصلاح الحقيقي والتغيير في الجيش الصيني)، -China Lead، ership Monitor، رقم 44، 28 تموز، 2014.

آثار التوسع في الردع وطمأنة حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية

ستؤثر مفاهيم وقدرات الردع الاستراتيجي المتكامل على الردع الأوسع في الولايات المتحدة الأمريكية وطمأنة الحلفاء والشركاء في المنطقة. حيث سيشعر الحلفاء والشركاء الإقليميون بالقلق حيال احتمالية تحولهم إلى أهداف للتهديدات الصينية في بعض المجالات أو جميعها، وأنها قد تهدد باستخدام قدراتها مما يثبّت من استعداد الولايات المتحدة الأمريكية أو قدرتها على التدخل العسكري لدعم حلفائها في حال وقوع أزمة أو نزاع في المنطقة⁹. ومع تطور الصين ومحاولتها التنسيق ما بين قدراتها النووية والتقليدية والفضائية والمتعلقة بحرب الشبكات لتحقيق الردع الاستراتيجي المتكامل، فإنه من المرجح أن يتزايد القلق بين أوساط الحلفاء الإقليميين وشركاء الولايات المتحدة الأمريكية. وبناءً على ذلك، يجب تضمين جميع هذه المجالات في النقاشات والتعاملات الأمريكية مع الحلفاء الإقليميين بما في ذلك جهود العمل الجديدة لبناء تفاهم مشترك للتهديدات وتطوير خيارات الاستجابة متعددة الأبعاد.

النتيجة

يواصل جيش التحرير الشعبي الصيني تنفيذ الردع الاستراتيجي المتكامل متمكناً من مواكبة مفهومه. وعلى وجه الخصوص، تسهم قدرات الجيش الصيني المتنامية في مجال الهجمات النووية، والتقليدية طويلة المدى والفضاء والفضاء الخارجي وقدرات الحرب الإلكترونية إلى جانب تركيز الصين على الحشد و"المزيج العسكري المدني"، كل ذلك يسهم في تعزيز وضعية الردع الاستراتيجي في الصين ومنح الجيش لائحة من الإجراءات الردعية الاستراتيجية لتنفيذها في حال وقوع أزمة إقليمية أو نزاع قد تتورط به الولايات المتحدة الأمريكية. ومن المحتمل أن تتضمن التطورات المستقبلية في هذا المجال قدرات الصواريخ الباليستية الأرضية المتحركة التي يمكنها احتواء حمولة ناقلة عائدة ذات رؤوس متعددة ذاتية التوجيه MIRVs لتطوير المكونات الأرضية للقوة النووية الرادعة في الصين وغوصات

⁹ خلال المقابلات مع المحللين الصينيين، يتبين لنا شعورهم بالقلق تجاه محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التهديد باستخدام قدراتها في هذه المجالات لإجبار الصين على القبول بمتطلبات الولايات المتحدة الأمريكية. ويعتقد هؤلاء المحللون أن تطوير الصين لمثل هذه القدرات يضمن لها ردع أو مواجهة أية تحركات من هذا القبيل تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية.

الصواريخ النووية البالسيتية SSBNs والصواريخ النووية التي تطلق من غواصة SLBMs لتعزيز الذراع البحري للردع النووي الخاص بالصين والصاروخ الأسرع من الصوت الذي قد يطور من وضعية الردع في الصين أو يمنح بكين قدرة تقليدية محدودة على الهجوم والمزيد من التحسينات على القوات الجوية والبحرية والصاروخية وأنظمة الفضاء والفضاء الخارجي التي قد تساهم في مهمة الردع الاستراتيجي، بما فيها أنظمة الإنذار المبكر ذات القواعد الفضائية وأنواع متعددة من قدرات الفضاء الخارجي الحركية وغير الحركية. وعلى المحللين توقع مسألة تبني الصين لبعض من هذه القدرات في مجال الردع الاستراتيجي حتى خلال أوقات السلم وذلك لتحقيق الردع بشكل عام. وقد يتضمن ذلك عرض هذه القدرات خلال الاستعراضات العسكرية وأثناء التدريبات والتمارين أو الكشف عنها بطرق أخرى تتحدث عنها المنشورات العسكرية الصينية كالتقارير الإعلامية الرسمية وغير الرسمية أو الكشف عنها بشكل متعمد أمام الأقمار الصناعية التابعة للدول الأخرى.

ومع استمرار تنامي قدرات الصين في مجال الردع الاستراتيجي، على المحللين ترقب المؤشرات التي تدل على نية القادة الصينيين بتغيير السياسة والاستراتيجية جراء اكتساب القدرات الجديدة. ونخص بالذكر، على المراقبين الحذر من تحركات زعزعة الاستقرار كتبني سياسة "الإطلاق عند الإنذار". كما تستلزم القدرات المتزايدة للصين في مجال الردع الاستراتيجي استجابة أمريكية مركزة بعدة طرق، حيث ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية الاستثمار في الحفاظ على قدرات الردع الاستراتيجي الخاصة بها وتطوير استبقاء ومرونة قواتها في المنطقة وتقليل اعتمادها على أنظمة الفضاء والمعلومات المعرضة للخطر أو الدمار.

كما يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعمل على بناء الفهم المشترك من خلال السعي للجلوس على طاولة الحوار مع الصين ومناقشة مسائل الردع الاستراتيجي والاستقرار. وأخيراً، نرجح توجّه الولايات المتحدة الأمريكية نحو اتباع نهج متعدد الأبعاد لطمأنة حلفائها بأنها تمتلك القدرة والعزم على دعمهم خلال الأزمات، حتى مع تعزيز الصين لقدرات الردع الاستراتيجي الخاصة بها.

"America's Cyberspace Strategy Shifting to 'Strategic Deterrence and Offensive Operations' [美国网络空间战略正向 '战略威慑和进攻行动' 转变]," Study Times

[学习时报], June 15, 2015. As of October 13, 2015:

http://www.cac.gov.cn/2015-06/15/c_1115613673.htm

Blasko, Dennis J., "Military Parades Demonstrate Chinese Concept of Deterrence," China Brief, Vol. 9, No. 8, April 16, 2009. As of October 13, 2015:

http://www.jamestown.org/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=34869&no_cache=1#.VWydKOx-fQ

Chase, Michael S., "Defense and Deterrence in China's Military Space Strategy," China Brief, Vol. 11, No. 5, March 25, 2011. As of February 12, 2016:

<http://www.jamestown.org/>

[single/?no_cache=1&tx_ttnews%5Btt_news%5D=37699](http://www.jamestown.org/single/?no_cache=1&tx_ttnews%5Btt_news%5D=37699)

———, "China's Transition to a More Credible Nuclear Deterrent: Implications and Challenges for the United States," Asia Policy, Vol. 16, 2013, pp. 69–101.

Chase, Michael S., Andrew Erickson, and Chris Yeaw, "Chinese Theater and Strategic Missile Force Modernization and Its Implications for the United States," Journal of Strategic Studies, Vol. 32, No. 1, 2009, pp. 67–114.

Cheng, Dean, "Chinese Views on Deterrence," Joint Force Quarterly, No. 60, 1st Quarter, 2011, pp. 92–94.

———, "The PLA's Interest in Space Dominance: Testimony Before U.S.-China Economic and Security Review Commission," Washington, D.C.: The Heritage Foundation, February 18, 2015. As of February 15, 2016:

http://www.uscc.gov/sites/default/files/Cheng_Testimony.pdf

"China's Military Strategy [中国的军事战略]," Ministry of National Defense of the People's Republic of China [中华人民共和国国防部], May 2015. As of October 13, 2015:

http://www.mod.gov.cn/affair/2015-05/26/content_4588132.htm

"China's National Defense in 2008," Information Office of the State Council, People's Republic of China, January 2009.

Chinese Military Encyclopedia, Supplemental Volume [中国军事百科全书, 增补], Beijing: Military Science Academy Press [军事科学出版社], November 2002.

Chinese Military Encyclopedia, Volume 3: Military Academia II [中国军事百科全书 3: 军事学术 II], Beijing: Military Science Academy Press [军事科学出版社], 1997.

Chinese Strategic Missile Force Encyclopedia [中国战略导弹部队百科全书], Beijing: Chinese Encyclopedia Press [中国百科全书出版社], May 2012.

"Communiqué of the Third Plenary Session of the 18th Central Committee of the Communist Party of China," China.org.cn, November 12, 2013. As of February 18, 2016:

http://www.china.org.cn/china/third_plenary_session/2014-01/15/content_31203056.htm

"DF-15B Ground Conventional Missile Unit [东风15B地地常规导弹方队]," People.cn [人民网], October 1, 2009. As of October 13, 2015:

<http://military.people.com.cn/GB/8221/84385/134407/158575/10150702.html>

DoD—See U.S. Department of Defense.

Erickson, Andrew S., "Missile March: China Parade Projects Patriotism at Home, Aims for Awe Abroad," Wall Street Journal, September 3, 2015. As of October 13, 2015:

<http://blogs.wsj.com/chinarealtime/2015/09/03/missile-march-china-parade-projects-patriotism-at-home-aims-for-awe-abroad>

"Exploiting the Deterrence Effect of Military-Civilian Deep Fusion [发挥军民深度融合的威慑效应]," China Military Net [中国军网], April 28, 2015. As of October 13, 2015:

<http://military.people.com.cn/n/2015/0428/c172467-26914399.html>

Fan Jishe [樊吉社], "The Effect of a National Missile Defense System on the Global Security Structure [国家导弹防御系统对全球战略格局的影响]," Chinese Academy of Social Sciences [中国社会科学院], March 15, 2001. As of October 13, 2015:

http://ias.cass.cn/show/show_project_ls.asp?id=273

Gong Ting [龚婷], ed., "Nuclear, Fifty Years in China [核, 来到中国50年]," China Institute of International Studies [中国国际问题研究院], October 21, 2014. As of October 13, 2015:

http://www.ciis.org.cn/chinese/2014-10/21/content_7309871.htm

Gopalakrishnan, Raju, "U.S. Says China Has Placed Mobile Artillery on Reclaimed Island," Reuters, May 29, 2015. As of February 12, 2016:

<http://www.reuters.com/article/2015/05/29/us-asia-security-island-idUSKBN0OE12T20150529>

Hallion, Richard P., Roger Cliff, and Phillip C. Saunders, eds., The Chinese Air Force: Evolving Concepts, Roles, and Capabilities, Washington, D.C.: National Defense University, 2012.

Heginbotham, Eric, Michael Nixon, Forrest E. Morgan, Jacob Heim, Jeff Hagen, Sheng Li, Jeffrey Engstrom, Martin C. Libicki, Paul DeLuca, David A. Shlapak, David R. Frelinger, Burgess Laird, Kyle Brady, and Lyle J. Morris, *The U.S.-China Military Scorecard: Forces, Geography, and the Evolving Balance of Power, 1996–2017*, Santa Monica, Calif: RAND Corporation, RR-392-AF, 2015. As of February 17, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR392.html

Keck, Zachary, "Why America Should Fear China's Hypersonic Nuclear Missile," *The National Interest*, June 15, 2015. As of October 13, 2015:
<http://www.nationalinterest.org/blog/the-buzz/why-america-should-fear-chinas-hypersonic-nuclear-missile-13115>

Krepon, Michael, "China's Military Space Strategy: An Exchange," *Survival*, Vol. 50, No. 1, February–March 2008, pp. 157–198. As of February 12, 2016:
<http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/00396330801899512>

Kulacki, Gregory, "The Chinese Military Updates China's Nuclear Strategy," Cambridge, Mass.: Union of Concerned Scientists, March 2015. As of October 13, 2015:
<http://www.ucsusa.org/sites/default/files/attach/2015/03/chinese-nuclear-strategy-full-report.pdf>

Lewis, Jeffrey, "China's Nuclear Modernization: Surprise, Restraint, and Uncertainty," in Ashley J. Tellis, Abraham M. Denmark, and Travis Tanner, eds., *Strategic Asia 2013–14: Asia in the Second Nuclear Age*, Seattle, Wash.: National Bureau of Asian Research, October 2013, pp. 67–96.

Li Bin, "China's Nuclear Strategy," presentation at Carnegie International Nonproliferation Conference, Washington, D.C., June 25–26, 2007. As of February 15, 2016:
http://carnegieendowment.org/files/deter_disarm_li.pdf

———, "What China's Missile Intercept Test Means," *Carnegie Endowment for International Peace*, February 4, 2013. As of October 13, 2015:
<http://carnegieendowment.org/2013/02/04/what-china-s-missile-intercept-test-means/fa45>

Li Li [李莉], "A New Space for Strategic Competition [战略博弈新空间]," *World Knowledge [世界知识]*, 2011.

Li Xianyun [李贤允], Rong Jiabin [容嘉信], Shao Yuanming [邵元明], Ge Xinqing [葛信卿], Huang Zongyuan [黄宗元], Wang Zengyong [王增勇], Chang Jin'an [常金安], Lü Xiangdong [吕向东], Wang Xiaodong [王晓东], Huang Wei [黄伟], Mao Guanghong [毛光宏], Zhou Min [周敏], Wu Min [武旻], Chen Changming [陈昌明], Li Chaomin [李朝民], *Science of Second Artillery Campaigns [第二炮兵战役学]*, Yu Jixun [于际训] and Li Tili [李体林], eds., Beijing: PLA Press [解放军出版社], March 2004.

Liang Yabin [梁亚滨], "Network Space Is the New Domain for National Competition in the Big Data Era [网络空间是大数据时代国家博弈的新领域]," Study Times [学习时报], October 20, 2014. As of October 13, 2015:
<http://theory.people.com.cn/n/2014/1020/c40531-25866183.html>

McDonald, Bruce W., and Charles D. Ferguson, Understanding the Dragon Shield: Likelihood and Implications of Chinese Strategic Ballistic Missile Defense, Federation of American Scientists, September 2015.

McReynolds, Joe, "China's Evolving Perspectives on Network Warfare: Lessons from the Science of Military Strategy," China Brief, Vol. 15, No. 8, April 16, 2015. As of February 12, 2016:
http://www.jamestown.org/programs/chinabrief/single/?tx_ttnews%5Bttnews%5D=43798&tx_ttnews%5BbackPid%5D=25&cHash=dfc1ff0f1f7bda6c3b54a7f244b8376b#.Vr6PgHQrlsO

Military Strategy Research Department, PLA Academy of Military Science, The Science of Military Strategy [战略学], 3rd ed., Beijing: Military Science Press [军事科学出版社], 2013.

Morgan, Patrick M., Deterrence: A Conceptual Analysis, Beverly Hills, Calif.: Sage Publications, 1977.

Mulvenon, James, "Groupthink? PLA Leading Small Groups and the Prospect for Real Reform and Change in the Chinese Military," China Leadership Monitor, No. 44, July 28, 2014. As of October 13, 2015:
<http://www.hoover.org/sites/default/files/research/docs/clm44jm.pdf>

———, "PLA Computer Network Operations: Scenarios, Doctrine, Organizations, and Capability," in Roy Kamphausen, David Lai, and Andrew Scobell, eds., Beyond the Strait: PLA Missions Other than Taiwan, Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, Strategic Studies Institute, April 2009. As of October 13, 2015:
<http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/pubs/display.cfm?pubID=910>

"National Day Grand Military Parade: DongFeng Shows Off Military Might [国庆大阅兵: 东风壮军威]," China Daily [中国日报], October 10, 2009. As of October 13, 2015:
http://www.chinadaily.com.cn/dfpd/2009-10/10/content_9157744.htm

"National Defense White Paper: Diversified Uses of China's Military Forces [国防白皮书: 中国武装力量的多样化运用]," Ministry of National Defense of the People's Republic of China [中华人民共和国国防部], April 2013. As of October 13, 2015:
http://www.mod.gov.cn/affair/2013-04/16/content_4442839.htm

“New Branch of PLA Shows Off Missiles in Music Video,” *Global Times*, February 14, 2016. As of March 10, 2016:
<http://www.globaltimes.cn/content/968296.shtml>

“Our Nation’s First Aircraft Carrier Officially Transferred to Navy, Hu Jintao Attends Commissioning Ceremony and Conducts Onboard Inspection, Wen Jiabao Reads Congratulatory Messages from Central Committee, State Council, Central Military Commission, Guo Boxiong, Xu Caihou, Ma Kai, Chang Wanquan, Wu Shengli Attend [我国第一艘航空母舰正式交付海军 胡锦涛出席交接入列仪式并登舰视察 温家宝宣读党中央国务院中央军委贺电 郭伯雄徐才厚马凯常万全吴胜利出席],” *PLA Daily* [解放军报], September 26, 2012.

Pellerin, Cheryl, “Haney: Strategic Deterrence More Than a Nuclear Triad,” Washington, D.C.: U.S. Department of Defense, January 15, 2015. As of October 13, 2015:
<http://www.defense.gov/news/newsarticle.aspx?id=123981>

Peng Guangqian and Yao Youzhi [彭光谦, 姚有志], eds., *The Science of Military Strategy* [战略学], Beijing: Military Science Press [军事科学出版社], 2001.

———, *The Science of Military Strategy*, official English translation of the 2001 Chinese edition, Beijing: Military Science Press, 2005.

People’s Liberation Army Military Terms [中国解放军军语], Beijing: Military Science Academy Press [军事科学出版社], December 2011.

Pollpeter, Kevin, “China’s Space Robotic Arm Programs,” *SITC Bulletin Analysis*, San Diego, Calif.: University of California, San Diego, Institute on Global Conflict and Cooperation, October 2013. As of October 13, 2015:
<https://escholarship.org/uc/item/2js0c5r8#page-1>

———, “Controlling the Information Domain: Space, Cyber, and Electronic Warfare,” in Ashley J. Tellis and Travis Tanner, eds., *Strategic Asia 2012–13: China’s Military Challenge*, Seattle, Wa.: National Bureau of Asian Research, October 2012.

Saalman, Lora, “Prompt Global Strike: China and the Spear,” Honolulu, Hawaii: Asia-Pacific Center for Security Studies, April 2014. As of October 13, 2015:
http://www.apcss.org/wp-content/uploads/2014/04/APCSS_Saalman_PGS_China_Apr2014.pdf

Schelling, Thomas C., *Arms and Influence*, New Haven, Conn.: Yale University Press, 1966, pp. 69–78.

Shen Di and Hou Guanghua [沈堤, 侯广华], "The Development of Our Nation's Ballistic Missile Defense System Should Insist on the 'Four Establishes' [我国弹道导弹防御系统发展应坚持“四个确立”],” *National Defense Technology* [国防科技], 2012. As of October 13, 2015: <http://lt.cjdbj.net/archiver/t-1543664-1-%E6%88%91%E5%9B%BD%E5%BC%B9%E9%81%93%E5%AF%BC%E5%BC%B9%E9%98%B2%E5%BE%A1%E7%B3%BB%E7%BB%9F%E5%8F%91%E5%B1%95%E5%BA%94%E5%9D%9A%E6%8C%81%E2%80%9C%E5%9B%9B%E4%B8%AA%E7%A1%AE%E7%AB%8B%E2%80%9D.html>

SMS (2001 and 2005 editions)—See Peng Guangqian and Yao Youzhi.

SMS (2013 edition)—See Military Strategy Research Department.

SSAC—See Li Xianyun et al.

Takahashi, Sugio, "Crafting Deterrence and Defense: The New Defense Policy of Japan," The Tokyo Foundation, October 10, 2012. As of February 15, 2016:

<http://www.tokyofoundation.org/en/topics/japan-china-next-generation-dialogue/crafting-deterrence-and-defense>

Tellis, Ashley J., "China's Military Space Strategy," *Survival*, Vol. 49, No. 3, September 2007, pp. 41–72. As of February 12, 2016:

<http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/00396330701564752>

U.S. Department of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2015*, Washington, D.C.: Office of the Secretary of Defense, May 2015. As of October 13, 2015:

http://www.defense.gov/pubs/2015_China_Military_Power_Report.pdf

U.S. Navy, *The PLA Navy: New Capabilities and Missions for the 21st Century*, Washington, D.C.: Office of Naval Intelligence (ONI), 2015. As of February 12, 2016:

http://www.oni.navy.mil/Portals/12/Intel%20agencies/China_Media/2015_PLA_NAVY_PUB_Interactive.pdf?ver=2015-12-02-081058-483

Weeden, Brian, "Through a Glass, Darkly: Chinese, American, and Russian Anti-Satellite Testing in Space," Broomfield, Colo.: Secure World Foundation, March 17, 2014. As of October 13, 2015:

http://swfound.org/media/167224/Through_a_Glass_Darkly_March2014.pdf

Xu Qi [徐起], *On Military-Civilian Compatible Support System [军民兼容保障系统论]*, Beijing: National Defense University Press [国防大学出版社], 2001.

Yang Xuejun, Zhang Wangxin, Shui Jing, Wang Tianzhong, Ren Dexin, Zou Hanbing, Wu Min, and Guo Ping, *Advantage Comes From Space: The Space Battlefield and Space Operations* [优势来自空间—论空间战场与空间作战], Beijing: Guofang gongye chubanshe, 2006.

Ye Zheng [叶征], "On Essential Characteristics, Force Composition and Content Form of Strategic Competition in Cyberspace [论网络空间战略博弈的本质特征, 力量构成与内容形式]," People.cn, Theory Channel [人民网—理论频道],

August 18, 2014. As of October 13, 2015:

<http://theory.people.com.cn/n/2014/0818/c40531-25487795.html>

Yue Guiyun, Chen Xiaoyang, and Li Jingxu, "Considerations on Some Important Issues on New Joint Operations in the Future [未来新型联合作战若干重要问题思考]," *China Military Science* [中国军事科学], 2012.

Zhang Wannian, *Biography of Zhang Wannian* [张万年传], Beijing: PLA Press, 2011.

Zhao Xijun [赵锡君], ed., *Intimidation Warfare: A Comprehensive Discussion of Missile Deterrence* [慑战: 导弹威慑纵横谈], Beijing: National Defense University Press [国防大学出版社], 2005.

Zhu Hui, ed., *Strategic Air Force* [战略空军论], Beijing: Blue Sky Press, 2009.

يستند هذا التقرير إلى طيف واسع من المصادر، بما فيها بعض المنشورات باللغة الصينية، ويخلص إلى أن مفاهيم الردع الاستراتيجي في الصين أخذت في التطور وذلك استجابة للتغيير الملحوظ في تقييم البيئة الأمنية الخارجية والتركيز المتنامي على حماية مصالحها المتزايدة في الفضاء والفضاء الإلكتروني. وفي الوقت نفسه، تُقْبَل الصين على ردم ما كان يُعرف بالفجوة الكبيرة ما بين قدرات الأسلحة الاستراتيجية التي يمتلكها جيش التحرير الشعبي الصيني من جهة والمفاهيم الراسخة حيال الردع الاستراتيجي من جهة أخرى. حيث تشير منشورات الجيش الصيني إلى أن مفهوم الردع الاستراتيجي لدى الصين يتسم بأنه ذي نطاق واسع؛ إذ يتضمن مجموعة متعددة الأبعاد من القدرات العسكرية وغير العسكرية التي تجتمع معًا لتشكيل موقف "الردع الاستراتيجي المتكامل" اللازم لحماية المصالح الصينية. وبالنسبة للصين، فإن الردع الاستراتيجي الجدير بالثقة يعتمد على عناصر أساسية على رأسها القوى العسكرية متعددة الأنواع— بما فيها القدرات النووية والقدرات التقليدية والقدرات الفضائية وقوات الفضاء الإلكتروني. هذا وتشير منشورات عسكرية صينية إلى أن الجوانب غير العسكرية للقوة الوطنية— لا سيّما القوة الدبلوماسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية - تسهم في نهج الردع الاستراتيجي إلى جانب القدرات العسكرية.



\$15.00

www.rand.org

ISBN-10 0-8330-9416-5
ISBN-13 978-0-8330-9416-2



9 780833 094162

Arabic Translation:
China's Evolving Approach to
"Integrated Strategic Deterrence"
RR-1366/1-TI